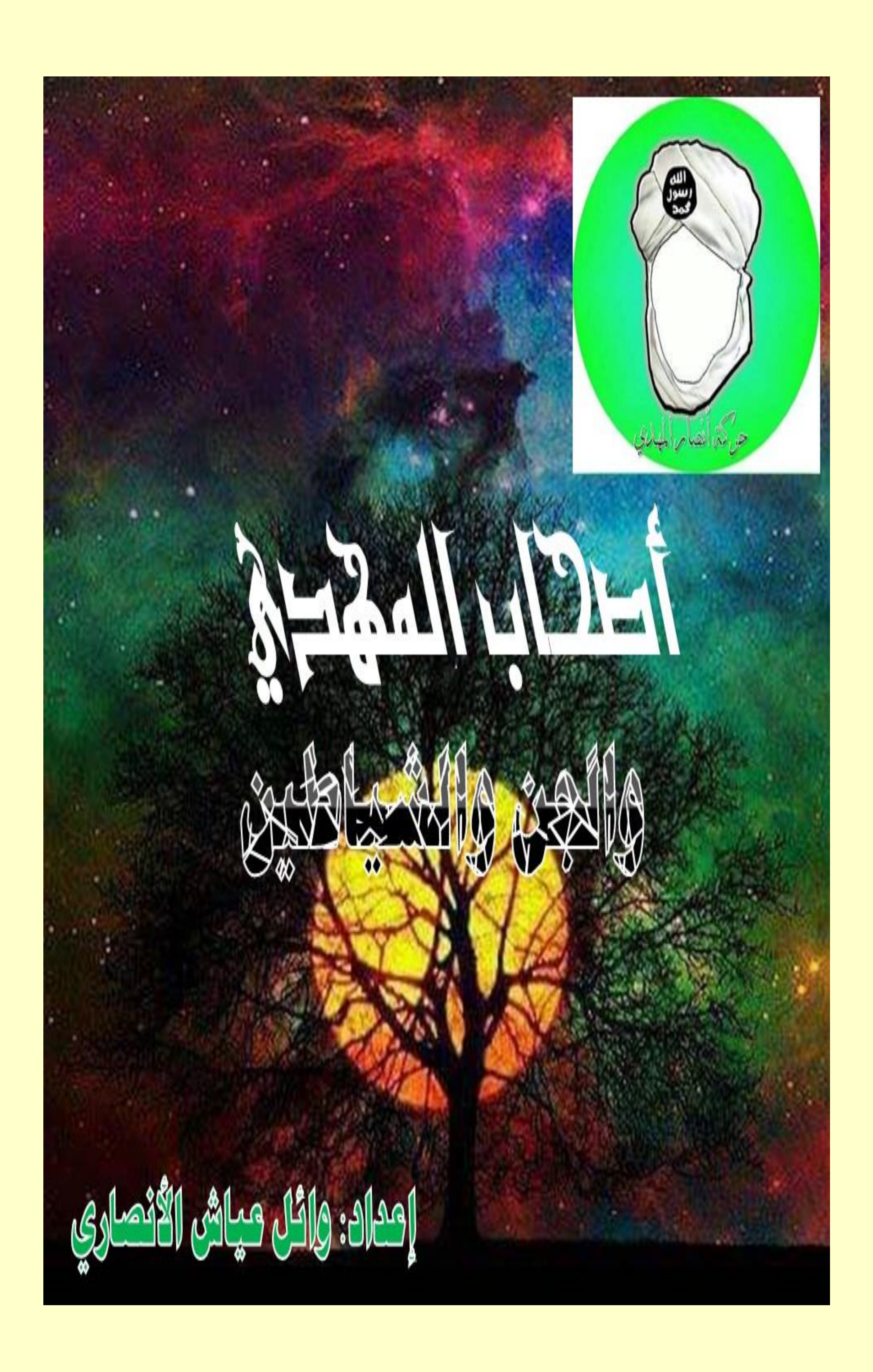

الله
رسول
محمد
حركة أنصار المهدي
أصحاب المهدي
والجن والشياطين
إعداد: وائل عياش الأنصاري

أصحاب المهدي
والجن والشياطين

إعداد: وائل عياش الأنصاري

المقدمة

بسم الله الرحيم الرحمن، العزيز المنان، الخالق البارئ المستعان.

ثم أزكى الصلاة والسلام على أشرف الخلق النبي اليمان، محمد بن عبدالله من بني عدنان.

ثم على جميع من أتبعه بإحسان، وأذكر منهم الصحابة الكرام، والتابعين من الثقلان.

ثم على المهدي وأصحابه من هم للنبي إخوان خلان.

وسلم تسليماً كثيراً..

وأما بعد:

فإن الله تعالى قد حف الجنة بالمكاره كما يعلم الكثير، ولأن المكاره كما اسمها مكروهة عند الناس ففيها خير عظيم، حيث هي من اختبار الله للعباد، فمن صبر فله النعيم في الآخرة، ومن ضجر فعليه الغضب والخسران.

ومن الابتلاءات العظيمة التي تقع لابن آدم هي تسلط الجن والشياطين عليه، وأذيته، وهذا كائن وممكن باتفاق علماء المسلمين، وحتى علماء أهل الكتاب لا ينكرون ذلك، لأن هذا مما أخبر به الله تعالى في القرآن الكريم، وفي قبله من الكتب والصحف السماوية.

ولو بحثنا عن من يسعى الجن والشياطين ويتعمدون على أذيتهم فسنجد أنهم عباد الله المؤمنين، لأنهم لا يحبون أن يكون الإنسان على استقامة أبداً.

وإن خير الناس في زمننا بلا شك أنهم المهدي وأصحابه الكرام، حيث هم أنصار الدين، وهم حماة العقيدة، وهم رأس الإسلام وحربته، وهم مجددو الخير للأمة، وقل من الخير فيهم ما قلت، فإنك لن تبلغ أفضل مما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، أَوَّلُهَا فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخِرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ**[1] **أَعْوَجُ**»[2]. أليس عيسى بن مريم يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام؟!. إذن فالكلام عن زمن عيسى عليه السلام ليس على شخصه، وزمن عيسى عليه السلام فيه المهدي وأصحابه عليهم السلام، وعليه فهم المقصود في الحديث..

---

١ الثَّبَجُ أعلى الظَّهرِ من كل شيء. وَجمعه أثباج وثبوج. وتصغيره: أثيبج.

٢ حلية الأولياء: (١٢٣/٦).

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيحُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامًا إِنَّهُمْ لَمِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)[٣]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي، هُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرُهُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ أَخْيَرُ»[٤]. فأصحاب المهدي كأصحاب الرسول ﷺ، وسيكون فيهم من هو خيراً من بعض الصحابة..

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ،..)[٥]، والجيش هذا هو جيش المهدي الذي يخرج للملحمة الكبرى.

وعن أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعًا، فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهَ اللَّهَ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُزُعًا كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: أَتُرِيدُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْخَشَبَتَيْنِ، قُلْتُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أُرِيهِمَا حَتَّى أَمُوتَ، فَمَاتَ بِهَا يَعْنِي مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى)[٦]، وهذا من الآثار التي ترفع حتماً للرسول صلى الله عليه وسلم لأنها من أمور الغيب.

إذن فأصحاب المهدي: لَا يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ..، وفي الأثر أن من التابعين كانوا يتحرون خروجه والمقام بمكة حتى يناصروه. والأخبار في هذا كثير أكتفي بما سبق.

وفي آخر المقدمة أقول أن شكاوى أذية الجن والشياطين لأنصار المهدي دفعني أن أكتب هذه الرسالة المختصرة في هذا الموضوع، ولن أتطرق إلى كل مواضيع وأبواب البلاء والمصيبة والعقوبة ونحوها بل سأكتفي بما يخدم الرسالة هذا، والتي أوجهها لأنصار المهدي خاصة.

أخوكم/ وائل عياش الأنصاري

---

٣ مصنف ابن أبي شيبة: ١٩٣٤٤.

٤ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢١٧.

٥ صحيح مسلم: ٧٤٦٦.

٦ المستدرك للحاكم: ٨٦٥٩، صححه الذهبي في التلخيص.

تعريف البلاء والابتلاء

البلاء والابتلاء كلاهما امتحان واختبار، ويكونان بالسراء والضراء، ويقعان شرعاً وقدراً.

الفرق بين المصيبة والابتلاء

الأول: المصيبة لا تكون إلا ضراء أما الابتلاء فقد يكون بالضراء وقد يكون بالسراء.

الثاني: المصيبة تكون في الدنيا والبرزخ والآخرة وأما الابتلاء فلا يكون إلا في الدنيا.

الثالث: الابتلاء خاص بالمكلفين أما المصيبة فهي عامة تشمل المكلفين وغيرهم كالبهائم والأطفال.

الفرق بين المصيبة والعقوبة

الأول: كل عقوبة بذنب وليس كل مصيبة بذنب فقد تكون المصيبة بذنب فتصبح عقوبة وقد لا تكون ، وبالتالي العقوبة يُشترط لها أن تكون جزاءً على ما مضى أي بذنب ماضي بخلاف المصيبة فلا يُشترط لها ذلك.

الثاني: العقوبة خاصة بالمكلفين أما المصيبة فقد يُصاب غير المكلف كالأطفال والبهائم ونحو ذلك.

الثالث: المصائب تختلف عن العقوبات من حيث الدفع والرفع؛ فالمصيبة إذا لم تكن عقوبة تحتاج إلى الاستعانة بالله ودفعها بالسنن الطبيعية، والصبر والتقوى، والرضا وما إلى ذلك من أمور، أما العقوبة فتحتاج بالإضافة إلى ما سبق إلى التوبة والاستغفار والاستقامة.

الرابع: المصيبة لا تكون إلا ضراء وأما العقوبة فهي لا تقتصر على العقوبات الظاهرة الحسية المادية والتي تكون في قالب ضراء بل قد تكون في قالب سراء كبعض العقوبات المعنوية الخفية ومن ذلك استدراج العبد الفاجر بالنعم واتباع السيئة بسيئة أخرى.

الفرق بين الابتلاء والعقوبة

الفرق الأول: من حيث زمن الوقوع، فإن الابتلاء يكون في الدنيا، وأما العقاب فإنه يكون في الدنيا والبرزخ والآخرة.

الفرق الثاني: من حيث السبب والباعث ، فإن الابتلاء يكون لاختبار حال الإنسان، كما في قوله سبحانه: "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً" [الملك:٢]. أو يكون، أو رفعة في الدرجات، أما العقاب فلا يكون إلا جزاءً على الذنب.

الفرق الثالث: الابتلاء عام للمكلفين من الجن والإنس فهو يقع على الأنبياء والصالحين، كما في الحديث: "أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ... ". أما العقاب فإنه خاص إذ يقع على أهل الذنوب والمعاصي فقط.

الفرق بين المصائب العامة والخاصة

الغالب أن المصائب العامة هي عقوبات أما المصائب الخاصة التي تصيب الأفراد وآحاد الناس، فهذه قد تكون فعلاً عقوبة، وقد تكون ابتلاء من الله–عز وجل لرفعة العبد.

فالفتن في الأمة هي عقوبات لخروجها عن مراد الله منها، بخلاف ما يصيب العبد ذاته من ضراء.

ولماذا يبتلى الأنبياء؟!

قد يتبادر للذهن تساؤل يقول: ولماذا يبتلى الأنبياء وهم خيرة الخلق وأحباء الله وأصفياؤه؟!

يجيب عن هذا السؤال القاضي عياض في كتابه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، فيقول: فإن قيل: فما الحكمة في إجراء الأمراض وشدّتها عليه صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من الأنبياء على جميعهم السلام؟ وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء، وامتحانهم بما امتُحنوا به، كأيوب ويعقوب ودانيال، ويحيى، وزكريا، وإبراهيم، ويوسف، وغيرهم، صلوات الله عليهم، وهم خيرته من خلقه وأحباؤه وأصفياؤه.

فاعلم – وفقنا الله وإياك– أن أفعال الله تعالى كلها عدل، وكلماته جميعها صدق، لا مبدل لكلماته، يبتلي عباده كما قال تعالى لهم: {لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [يونس: ١٤].

فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم، ورفعة في درجاتهم، وأسباب لاستخراج حالات الصبر والرضا، والشكر والتسليم، والتوكل، والتفويض، والدعاء، والتضرع منهم، وتأكيد لبصائرهم في رحمة الممتحنين، والشفقة على المبتلين، وتذكرة لغيرهم، وموعظة لسواهم ليتأسَّوا في البلاء بهم، فيتسلوا في المحن بما جرى عليهم، ويقتدوا بهم في الصبر، ومحوٌ لَهَنَّاتٍ فرطت منهم، أو غفلات سلفت لهم، ليلقوا الله طيبين مُهذّبين، وليكون أجرهم أكمل، وثوابهم أوفر وأَجْزل.

وكذا حتى يبلغهم منزلتهم العظيمة في الجنة، والتي لا يبلغوها بعمل مهما كبر وعظم. فعن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ**»[٧]، وفي هذا دليل على أن الابتلاء من الله تعالى قد تكون من المنح التي يغفل عن الحكمة منها الكثير، ولكن الوحي الشريف يشترط الصبر عليه، والصبر نقيض الجزع والضجر.

درجات الابتلاء

---

٧ مسند أحمد: ٢٢٣٣٨، وسنن أبي داود: ٣٠٩٠، وسنن البيهقي: ٦٥٤٥.

ومن رحمة الله تعالى أن الابتلاء له درجات، ولو تساوى لما صبر الكثير على كثير أو عظيم الابتلاء، ومن درجته يعرف درجة إيمان المبتلى حيث جاء في الحديث أنه سئل رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً قَالَ: «**الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ حَتَّى يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ أَوْ قَدْرِ ذَلِكَ**»[٨]، وفي رواية: «**الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صُلْبَ الدِّينِ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ، فَمَنْ ثَخُنَ دِينُهُ ثَخُنَ بَلَاؤُهُ، وَمَنْ ضَعُفَ دِينُهُ ضَعُفَ بَلَاؤُهُ**»[٩].

منزلة الابتلاء

ومن عظيم فضل الله تعالى أن جعل البلاء في عباده المؤمنين، وكما نعرف أن الجنة حفت بالمكاره والبلاء من المكاره فمن الضروري أن البلاء يكون نصيب كل مؤمن حتى يبلغه الجنة، كما سبق في الأحاديث، وحيث أن الإخبار القرآني والنبوي يوحي أن قد يكون الابتلاء من مفاتيح الجنة مع وجوب الصبر عليه، وكذا أنه يحدد حتى منزلة العبد في الجنة، وأن من لا يصبر عليه فإن السخط من الله يكون نصيبه، فحاشا لله من سوء المنزلة.

أحوال المسلم مع أقدار الله المؤلمة عموماً

١ – الصبر وهو واجب وهو أن يرى هذا المقدور ثقيل عليه لكنه يتحمله وهو يكره وقوعه ولكن يحميه إيمانه من السخط.

٢ – الرضا وهو مستحب وذلك بأن يرضى الإنسان بالمصيبة بحيث يكون وجودها وعدمها سواء فلا يشق عليه وجودها ولا يتحمل لها حملاً ثقيلاً.

٣ – الشكر وهو أعلى المراتب وذلك بأن يشكر الله عز وجل على ما أصابه من مصيبة حيث عرف أن هذه المصيبة سبب لتكفير السيئات وربما لزيادة الحسنات.

من حكم التمحيص قبل التمكين

ولنعلم جميعًا بأن الله عز وجل يغار على دعوته، ويحب أولياءه العاملين له، لذلك فهو يسوق لهم الابتلاء بين يدي رحمته، وقبل تمكينهم في الأرض ليذوقوا القهر فلا يقهروا الناس إذا مُكنوا، ويذوقوا تحكُّم الخصم فيهم واستبداده بهم، فإذا ما مُكنوا ذكروا ماضيهم المرير فلا يوقعون بالناس مثله أبداً، وحينئذ تكون المحنة في حقهم اليوم وقاية من الضياع غدًا، وهو ضياع لصفقة الآخرة والأبد.

---

٨ مسند أبي داود الطيالسي: ٢١٢.

٩ المستدرك للحاكم: ١٢٠

حقيقة أذية الجن والشياطين للإنس

وليس هنا محل مناقشة الأدلة القائلة بحقيقة أذية الجن للإنس لأن هذه المسألة متفق عليها عند أهل الإسلام من سنة وشيعة، وحتى عند أهل الكتاب، وحتى غيرهم من الأمم، ولكن أنوه هنا فقط على حقيقة أذية الجن والشياطين للإنس، وأن هذا في باب الإمكان بإذن الله تعالى، ولم يشذ عن هذا القول إلا نفر قليل في كل مجتمع، ولو ناقشت هذا الأمر هنا لطالت الرسالة، وهذا مخالف لمقصدها المنشود.

صور أذية الجن والشياطين للإنس

١- السحر: وهو ما يكلف الساحر من الجن أو الإنس لجني بأذية إنسانٍ ما بعملٍ ما.

٢- المس: وهو ما يمس الإنسان من أذية من الجن دونما تكليف للجني من قبل ساحر.

٣- العين: وهو ما يعين به الإنسان أو الجني لإنسان.

٤- الحسد: وهو أن يحسد الإنسان جني فيصاب بأعراض قريبة من العين، والحسد أعم من العين، والعين أشد ضرراً من الحسد.

من أذية الجن والشياطين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللصحابة الكرام

عن أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، وَهُوَ خَلْفَهُ، فَقَرَأَ، فَالْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: (لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ، فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي، فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ - الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا - وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ، لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، يَتَلَاعَبُ بِهِ صِبْيَانُ الْمَدِينَةِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ)[10]، وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَخَنَقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدِي، وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَأَصْبَحَ مُوثَقًا حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ»[11]، وفي رواية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اعْتَرَضَ لِيَ الشَّيْطَانُ فِي مُصَلَّايَ هَذَا فَأَخَذْتُهُ فَخَنَقْتُهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى ظَهْرِ كَفِّي، وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ»[12]. ومن خلال الأحاديث نجد أن الجن والشياطين يتعرضون بالأذى لكل إنسان خاصة الأمثل منهم، وهذا من باب الابتلاء، مع أنه قد يكون من المصائب لغيرهم من الناس.

---

١٠ مسند أحمد: ١١٧٧٩.

١١ سنن النسائي: ١١٣٧٥.

١٢ مسند أبي يعلى: ٥٩٥١.

سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَرُعِبَ – قَالَ جَعْفَرٌ: أَحْسَبُهُ قَالَ: جَعَلَ يَتَأَخَّرُ – قَالَ: وَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ، قَالَ: "مَا أَقُولُ؟" قَالَ: " قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ "، فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.[١٣]

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا..[١٤]، وفي رواية: إن الخبيث يكشفني، إشارة إلى الشيطان الذي كان يصرعها.

وروي أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ لَمَمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ، أَنَا رَسُولُ اللهِ)، فَبَرَأَ.[١٥]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي قَالَ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ ادْنُهْ» فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَتَفَلَ فِي فَمِي وَقَالَ: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ» فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَقْ بِعَمَلِكَ» قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: «فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ»[١٦].

والأمثلة كثيرة أكتفي بما سبق.

وقال ابن القيم في "زاد المعاد": الصرْع صَرْعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه ... وهذه المرأة التي جاء الحديث أنها كانت تُصْرَع وتتكشف، يجوز أن يكون صَرْعُها من النوع الثاني، فوعدها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنةَ بصبرها

---

١٣ مسند أحمد: ١٥٤٦١، مصنف ابن أبي شيبة: ٢٣٦٠١، ٢٩٦٢٢، مسند أبي يعلى: ٦٨٤٤.

١٤ صحيح البخاري: ٥٦٥٢، صحيح مسلم: ٢٥٧٦، مسند أحمد: ٣٢٤٠، سنن النسائي: ٧٤٩٠، معجم الطبراني: ١١٣٥٢.

١٥ مسند أحمد: ١٧٥٤٩، ١٧٥٦٣.

١٦ سنن ابن ماجه: ٣٥٤٨.

على هذا المرض، ودعا لها أن لا تتكشف، وخيرها بين الصبر والجنة، وبين الدعاء لها بالشفاء من غير ضمان فاختارت الصبر والجنة.

الحكمة من خلق الشيطان

ما يترتب على مجاهدة الشيطان وأعوانه من إكمال مراتب العبودية.

خوف العباد من الذنوب.

جعله الله عبرة لمن اعتبر.

جعله فتنة واختباراً لعباده.

إظهاره كمال قدرته سبحانه بخلق الأضداد.

الضد يظهر حسنه الضد.

الابتلاء به إلى تحقيق الشكر.

في خلق إبليس قيام سوق العبودية.

وترتب على ذلك ظهور آياته وعجائب قدرته.

الخلق من النار آية.

ظهور متعلقات أسمائه.

ظهور آثار تمام ملكه وعموم تصرفه.

وجود إبليس من تمام حكمته تعالى.

حمده تعالى على منعه وخفضه.

وبخلقه يظهر الله لعباده حلمه وصبره.

خلق الله خلقه بحيث يظهر فيهم أحكام أسمائه وصفاته وآثارها.

ما حصل بسبب وجود الشيطان من محبوبات للرحمن.

محبته سبحانه أن يكون ملاذاً ومعاذاً لأوليائه.

وقد تحدث ابن القيم، رحمه الله، عن ذلك في (شفاء العليل) ووضحه، فمن ذلك:

امتحان العباد.

وأبقاه مجازاة له على صالح عمله السابق.

أملى له ليزداد إثماً.

وأبقاه ليتولى المجرمين.

مراتب أذية الجن للإنس

وإن مراتب أذية الجن للإنس حسب رأيي على النحو الآتي:

أولاً: المرسلين.

ثانياً: الأنبياء.

ثالثاً: الدعاة إلى الدين الحق.

رابعاً: الصالحين من الناس.

خامساً: عامة المسلمين.

سادساً: عامة الناس.

وفي هذه المراتب نعلم مدى عداوة الشيطان للإنس، وأنه يتعمد أذية الأمثل فالأمثل، حتى يعم فساده كل الناس.

لماذا لا يتعرض الجن والشياطين بكثرة للكافرين؟

والناظر لحال الشيطان يعلم أنه لا ينجى منه إنسان ولا حتى جني مسلم إلا حاول إغوائه، ولكن الأذية المقصودة هنا هي كثرة الصرع بمس وأذية مهما كانت للكافرين، وهنا يمكن أن ننزل الحديث في جواب هذا التساؤل حيث جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ)[١٧].

فإن كان الحديث تكلم عن رجل ليس في قلبه شيء من القرآن، ويحتمل أن يكون هذا الرجل مسلم، ولكنه شبه بالبيت الخرب، فكيف بالكافر أو الملحد؟..

وحيث أن الكافرين ليس مناط بهم إقامة الدين، وهم أصلاً على غير منهاج الحق، فإن أذية الجن والشياطين لهم على درجة هي أقل مما هي على عباد الله كما سبق، وكلما كان الإنسان في بعد من الله تعالى كانت الجن والشياطين على رضاء به وبما يصنع.

مع العلم أنه لا نجاة حقيقية منهم إلا بإتباع الدين الحق.

ولقد أوردت هذه النقطة حتى لا يقال: لماذا لا تعاني المجتمعات الغربية والشرقية بما تعانيه الشعوب الإسلامية من أذى من قبل الجن والشياطين.

سؤال: فإن بعض الناس يقول أني عندما ألتزم بالتعاليم الدينية أشعر بالتعب والضيق، ولكني إذا تركت هذا لا أشعر بالضيق والتعب ونحوهما، فلماذا هذا؟

---

١٧ مسند أحمد: ١٩٤٧، سنن الدارمي: ٣٣٠٦، سنن الترمذي: ٢٩١٣، معجم الطبراني: ١٢٦١٩، والحاكم: ٢٠٣٧.

الجواب: وجواب هذا بسيط وقد سبق في الكلام، وهو أن الإنسان يكون فيه جني أو شيطان، فإذا لم يوجد ما يضيق عليه فإنه يكون في سكون، ولكن يكون له أذى من جهة أخرى، مثل: الضغط على الإنسان للمعصية، وجعل الطاعة صعبة عليه، هذا من جهة أن الإنسان مسلم، فإن كان على غير الإسلام فالأمر أكبر وأبلغ، فإنه يحبب إليه دينه، ويكره إليه الإسلام، ثم هو يحبب إليه الخبائث، ويكره إليه الطيبات من الأفعال والأقوال.

فصل في الجن والشياطين

وللاطلاع على بعض ما جاء في خبر وشأن الجن، وقد ذكرت هذا لأمور:

- معرفة الشيء خير من جهله.
- عدم الخوف منهم.
- عدم الافتتان بهم، وبما يجيؤون به.

أنواع الجن

- الجن، الجان: ".. الجِنّ من الاستتار.."[18].
- الشيطان: من شطن وهو: "يُضربُ مثلاً للإنسانِ الأشِر القويّ"[19]، وكذلك يقال في الجن، فمن كان منهم شريراً قوياً؛ سمي شيطاناً، فيطلق الشيطان على كل من الإنس والجن.
- العفريت: "[وال] عِفْريتٌ [ال] خبيثٌ"[20].
- المارد: "إِذَا عَتَا فَهُوَ مَارِدٌ"[21]، والعاتٍ هو المستكبر.[22]

ومن الجن أصناف وأشكال:

- ([الشق]: "نصف صُورَة الإنسان، وَأَنه يعرض لِلْمُسَافِر، إِذا كَانَ وَحده وَرُبمَا أهلكه"، [ويقصد: أنه على شكل من شقين نصف على صورة إنسان، والنصف الآخر على صورة حيوان، أو وحش، أو غير ذلك].
- الطائر: لَهُم أَجْنِحَة يطيرون فِي الْهَوَاء.
- حيات.

---

١٨ آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي: ٢١١.

١٩ العين للفراهيدي: (٦/٢٣٦).

٢٠ نفس المرجع: (٥/٣٥٨).

٢١ المصباح المنير: (٢/٥٦٨).

٢٢ نفس المرجع: (٢/٣٩٢).

- كلاب.
- صنف يحلونَ ويظعنون: [وهم سكان القرى والأماكن الخاصة بهم]).[٢٣]
- صورة آدمي كامل.[٢٤]

وثبت في الأثر أن الجن: يأكلون، ويشربون، ويتزوجون، ويتكاثرون، ومما جاء في كتاب آكام المرجان عناوين أذكر بعضها:

– الْبَاب الْحَادِي عشر: فِي أَن الْجِنّ يَأْكُلُون وَيَشْرَبُونَ.[٢٥]

– الْبَاب الثَّانِي عشر: فِي أَن الشَّيْطَان يَأْكُل وَيشْرب بِشمَالِهِ.[٢٦]

– الْبَاب الرَّابِع عشر: فِي أَن الْجِنّ يتناكحون ويتناسلون.[٢٧]

– فصل: ".. فَقَالَ: أُمَم أمثالكم وَفينَا قبائل كقبائلكم. قُلْنَا: فَهَل فِيكُم هَذِه الْأَهْوَاء؟ قَالَ: نعم. فِينَا من كل الْأَهْوَاء الْقَدَرِيَّة والشيعة والمرجئة، قُلْنَا: من أَيهَا أَنْت؟ قَالَ: من المرجئة"[٢٨].

فباب الجن واسع جداً خلاصته في ما يلي:

- أن فيهم على عدة أديان وملل ونحل واعتقادات الإنس، بل وأكثر، فالجن يعيشون لألاف السنين فالمذهب الذي اندثر منذ زمن بعيد يوجد من الجن من يعتقده.
- وأن في الجن من يزين للناس ما سبق من الأديان والمعتقدات..
- وأن الجن لهم أشكال عدة كما سبق، وأكثر من ذلك..
- أن لهم أحكام عديدة مثل الإنس: الأكل، والشرب، التناسل،..

والذي بقي أن الجن وماهيتهم الروحية قادرون على التأثير أو السيطرة والاستحواذ على بني البشر إلا من لزم جنب الله وحصنه المنيع.

أعمال رجال الإنس والجن

وفي هذا العنوان أبين فيه أعمال الجن التي يفتتن بها الناس، وكذلك قدرة وإمكانية وثبوتها، وكذا ليفرق الناس بين النبي والكذاب من الناس.

فإن الناس على مذاهب عدة:

---

٢٣ آكام المرجان للشبلي: ٣٩.

٢٤ نفس المرجع: ١٧١.

٢٥ نفس المرجع: ٥٤.

٢٦ نفس المرجع: ٥٧.

٢٧ نفس المرجع: ٦٠.

٢٨ نفس المرجع: ١٠٩.

- منهم من يفتتن بالمشعوذ، أو المشعبذ؛ وهو الذي يريهم خلاف الظاهر، أي يسحروا أعينهم، كما فعل سحرة فرعون، فقد قال تعالى: {قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[29]، وقيل في التفسير: "سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة إدراكها وَاسْتَرْهَبُوهُمْ خوفوهم حيث تخيلوها حيات تسعى"[30].
- ومنهم من يفتتن بمن يخبر عن غيبيات، وهو الكاهن والمنجم.
- ومنهم من يفتتن بمن يأتي بالسحر: وهو العمل الذي يُفعل في المسحور في قلبه أو بدنه أو نفسيته أو ماله ويكون له تأثير.

وماهما كانت تسمية الشخص وعمله، فكلهم على صفة واحدة، والعامل المشترك بينهم واحد؛ وهو أنهم على اتصال بالجن، وهم من يقومون بهذه الأعمال.

ولكنهم مهما تسببوا في خطورة على الناس وعلى المجتمع يظل عملهم تحت المشيئة القدرية الكونية لله تعالى؛ أي لا يمكن أن يصيبوا إلا من أذن الله عليه الإصابة بعملهم، قال تعالى: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ... الآية}[31].

ولحل وتوضيح كثير من الأمور في هذه المسائل، وحتى تكون دليلاً للبعض على مسائل وفتن وتلبيسات الدجال – لنا كمسلمين أو لغيرنا غير المسلمين – ولذلك استخرجت درراً من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية:

"النبوة: هي أصل المعجزة. والولاية هي أصل الكرامة. فلا تحصل المعجزة الخارقة للعادة – التي هي أصل الكرامة في الجنس – إلا مع النبوة الصادقة، كما أن الكرامة الخارقة للعادة لا تحصل للولي إلا بمتابعته لشرع لنبيه. فالمعجزة إذن دليل على النبوة الصادقة. وجامعهما: آية الله الخارقة الدالة على النبوة الصادقة. فهما من جنس واحد. ولكن لا يلزم من هذا أن تكون المعجزة والكرامة متساويتين في الحد والحقيقة.."[32].

"والجن غايتها أن تخبر ببعض الأمور المستقبلية، كالذي يسترقه الجن من السماء، مع ما في الجن من الكذب، فلا بد لهم من الكذب، والذي يخبرونه به هو مما يُعلم بالمنامات وغير المنامات، فهو من جنس المعتاد للناس. وأما ما يخبر الرسل من الأمور البعيدة الكبيرة مفصلاً [مثل وصف الترك، وصف يأجوج

---

٢٩ الأعراف: ١١٦.

٣٠ التفسير المنير للزحيلي: (٩/٢٧).

٣١ البقرة: ١٠٢.

٣٢ كتاب النبوات لابن تيمية: (١/٤٠).

ومأجوج، وصف الجساسة، وصف الدجال... تفصيلاً دقيقاً زائداً وفوق علم الإنس والجن]. والمقصود أن يخبر غير النبي معتاد، معروف نظيره من الجن والإنس.."[33].

".. فآية النبي لا بد أن تكون خارقة للعادة؛ بمعنى ليست معتادة للآدميين؛ وذلك لأنها حينئذ لا تكون مختصة بالنبي بل مشتركة"[34]، وكما هي المعجزة والسحر فالمعجزة لا يمكن معارضتها أو الإتيان بمثلها لا من قبل الجن ولا من قبل الإنس، أما السحر فإنه يمكن معارضته أو إبطاله، أو الإتيان بمثله..

(الكاهن: هو الذي يدعي مطالعة عالم الغيب، ويخبر الناس عن الكوائن [ما يكون]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما الكاهن، والمنجم، ونحو هؤلاء، فيكذبون كثيراً، كما يصدقون أحياناً، ويخبرون بجمل غير مفصلة. السحر: هو عزائم، ورقى، وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه. التنجيم: الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية، والقوابل الأرضية)[35].

"الفرق بين النبي والساحر: النبي لا يأمر به، ولا يعمله، وإنما يستعين على ذلك صاحبه بالشرك والكذب. وقد عُلم بصريح العقل، مع تواتر عن الأنبياء أنهم حرموا الشرك، فمتى كان الرجل يأمر بالشرك، وعبادة غير الله، أو يستعين على مطالبه بهذا، وبالكذب، والفواحش، والظلم، عُلم قطعاً أنه من جنس السحرة، لا من جنس الأنبياء.."[36].

وقد رُد على من قال أنه لا دليل على صدق الأنبياء إلا المعجزات بأمور منها: صدق الدعوة، وموافقتها للفطرة السليمة، واستمراريتها على الدوام فيبان صدقها من خلافها بحالها مع الوقت، فالكاذب لا بد له وأن يتناقض..

(الله قادر على خلق الخوارق على يد الكذاب..)، ولا يكون ذلك إلا لحكم منها:

- امتحان الناس.
- بيان أهمية العلم، حتى نفرق بين المعجزة والخارقة وغيرهما..

"وأخبار الكاهن فيها كذب كثير، والكاهن قد عُرف أنه يكذب كثيراً، مع فجوره"[37]، بخلاف النبي فإنه لا يكذب قط..

---

٣٣ نفس المرجع: (١/١٤٨-١٥٠).

٣٤ نفس المرجع: (١/١٦٤).

٣٥ نفس المرجع: من هامش (ص ١٤٦جزء : ١).

٣٦ نفس المرجع: (١/١٩٣).

٣٧ نفس المرجع: (١/٤٩٦).

"إن ما يأتي به الساحر، والكاهن، وأهل الطبائع، والصناعات، والحيل، وكل من ليس من أتباع الأنبياء، لا يكون إلا من مقدور الإنس والجن، فما يقدر عليه الإنس من ذلك هو وأنواعه، والحيل فيه كثير. وما يقدر عليه الجن هو من جنس مقدور الإنس، وإنما يختلفون في الطريق، فإن الساحر قد يقدر على أن يقتل إنساناً بالسحر، أو يُمرضه، أو يُفسد عقله، أو حسه، وحركته، وكلامه؛ بحيث لا يُجامع، أو لا يمشي، أو يتكلم ونحو ذلك، وهذا كله مما يقدر الإنسان على مثله، لكن بطرق أخرى. والجن يطيرون في الهواء، وعلى الماء، ويحملون الأجسام الثقيلة، كما قال العفريت لسليمان عليه السلام: (أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك).. فكثير من الناس تحمله الجن، بل شياطين الجن، وتطير به في الهواء، وتذهب به إلى مكان بعيد.."[38].

ومما سبق من كلام الشيخ نستطيع القول أن الجن بأصنافهم يستطيعون عمل أمور خارقة للعادة عند الإنس، وقس على ذلك كثيراً من الأمور..، ولكنهم لا يفتنون إلا عامة الناس وعديمي العلم.

وبعض الناس يتساءل في كيف يستمتع الجن بالإنس؟ وجواب ذلك: أن عبادة الإنس لهم وطاعة الإنس لهم أفضل وأعظم استمتاع للجن كما قال شيخ الإسلام: "فطاعة الجن للإنسان ليست أعظم من طاعة الإنس، بل الإنس أجل، وأعظم، وأفضل، وطاعتهم أنفع"[39].

وأما صدق الرجل من كذبه:

فعن عمير بن طلحة عن أبيه أنه جاء إلى اليمامة فقال: أين مسيلمة؟ فقال: مه رسول الله، فقال: لا حتى أراه، فلما جاء قال: أنت مسيلمة؟ فقال: نعم. قال: من يأتيك؟ قال: رجس، قال: أفي نور أم في ظلمة؟ فقال: في ظلمة، فقال أشهد أنك كذاب وأن محمداً صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر، واتبعه هذا الاعرابي الجلف لعنه الله حتى قتل معه يوم عقرباً، لا رحمه الله).

وقال أيضاً: "فإن التمييز بين الصادق والكاذب، يظهر لجمهور الناس وعامتهم بعد مدة، ولا يطول اشتباه ذلك عليهم"[40].

"والسحرة يذم بعضهم بعضاً، والأنبياء يصدق بعضهم بعضاً"[41].

"فإن الفرق بين النبي، وبين الساحر والمجنون، أعظم من الفرق بين العاقل والمجنون، والعالم والجاهل"[42].

---

٣٨ نفس المرجع: (٥٢٣،٥٢٤/١).

٣٩ نفس المرجع: (٥٢٩/١).

٤٠ نفس المرجع: (٥٥٧/١).

٤١ نفس المرجع: (٦٦٤/٢).

٤٢ نفس المرجع: (٦٦٥/٢).

(وقائع دخول الجن في الإنس أكثر من أن تحصى. ووجود الجن والشياطين في الخارج وسماع كلامهم أكثر من أن يمكن سطر عُشر هنا، وكذلك صرعهم للإنس وتكلمهم على ألسنتهم)[٤٣].

"فجميع ما يختص بالسحرة والكهان، هو مناقض للنبوة ،..، وكذلك ما يأتي به أهل الطلاسم وعبادة الكواكب ومخاطبتها، كل ذلك مناقض للنبوة؛ فإن النبي لا يكون إلا مؤمناً، وهؤلاء كفار .."[٤٤].

"والذين تحملهم الجن، وتطير بهم من مكان إلى مكان، وأكثرهم لا يدري كيف حمل، بل يُحمل الرجل إلى عرفات، ويرجع، وما يدري كيف حملته الشياطين، ولا يدعونه يفعل ما أمره الله به كما أمر الله به، بل يقف بعرفات من غير إحرام، ولا إتمام مناسك الحج.."[٤٥].

ولا نعمم على الجن مسألة المشاركة في الفتنة لأن منهم المسلمون، كما قال تعالى: {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً}[٤٦].

ويمكن استخدام الجن في سبيل الله، وفي الحق والدعوة فقد قال تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}[٤٧]، فقد قيل في تفسير (إِلَّا مَا شَاءَ): ".. قيل: عليم بالذي استثناه، وبما في قلوبهم من البر والتقوى"[٤٨].

وكما جاء من تقسيم شيخ الإسلام؛ فقد قسم أنواع الاستخدام للجن على ثلاثة أنواع:

الأول: المحمود: وهو في عبادة الله وطاعته..

الثاني: المباح: في المباحات من الأمور.

الثالث: المذموم: وهو استخدامهم في المحظورات مثل: الإمراض، القتل، الربط...[٤٩]

"فإن كل جني فوقه من هو أعلى منه، فقد يخدمونه بعض الناس طاعة لمن فوقهم، كما يخدم بعض الإنس لمن أمرهم سلطانهم بخدمته لكتاب معه منه، وهم كارهون طاعته، وقد يأخذون منه ذلك الكتاب، ولا يطيعونه، وقد يقتلونه، أو يمرضونه؛ فكثير من الناس قتلته الجن. كما يصرعونهم، والصرع لأجل الزنا، وتارة

---

٤٣ نفس المرجع: (٢/٧٠٤).

٤٤ نفس المرجع: (٢/٩٩١، ٩٩٢).

٤٥ نفس المرجع: (٢/٩٩٨).

٤٦ الجن: ١١.

٤٧ الأنعام: ١٢٨.

٤٨ تفسير البغوي: (٣/١٨٩).

٤٩ ابن تيمية النبوات: (٢/١٠١٢، ١٠١٣) بتصرف مختصر.

يقولون إنه آذاهم؛ إما بصب نجاسة عليهم، وإما بغير ذلك؛ فيصرعونه صرع عقوبة وانتقام. وتارة يفعلون ذلك عبثاً؛ كما يعبث شياطين الإنس بالناس. والجن أعظم شيطنة، وأقل عقلاً، وأكثر جهلاً، .."[٥٠].

وفي هذه الأسطر، أبين فيها بعض أعمال الجن والشياطين، من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

وأظن أن أعظم ما يفتتن الناس هو استخدامه للجن العاصيين، والشياطين..، فإن فعلهم عظيم جداً بين الناس، وخاصة عند غياب آثار التوحيد، وإن كثيراً من المناطق في العالم يغيب فيها آثار وصور وكلام التوحيد إلا ما رحم الله.

وفي عدة قضايا ذكرها ابن تيمية كما ذكرها غيره ومنها:

الأماكن والأشخاص التي إما تضعف أو تقوي فعل الشياطين:

- (الشياطين تظهر في المواضع التي يخفى فيها أثر التوحيد)[٥١]
- (خوارق الشياطين لأوليائهم لا تظهر أمام أهل القرآن والإيمان)[٥٢]
- (الشياطين يخافون الرجل الصالح أعظم مما يخافون فجار الإنس)[٥٣].
- وفي أماكن وتسلط وقوة الشياطين، يقول الشيخ: (المساجد المهجورة، والمشاهد، والمقابر، والحمامات، والمواخير. ومرابض الإبل، والمجازر، والأماكن التي تخلو من مظاهر التوحيد، والإيمان، وقراءة القرآن، والأماكن المظلمة، وأهل الشرب والفجور. وبخلاف هذا كله، فإن الأماكن الآتية لا تتسلط الشياطين: المساجد المعمورة بذكر الله، وفي شهر رمضان، وفي بيوت المسلمين العامرة بذكر الله، وكذا المجالس التي فيها ذكر الله، ومظاهر التوحيد، والإيمان، والأماكن التي فيها نور، كذلك أصحاب الدين والذكر)[٥٤].
- (وخوارق الشياطين علامة على فجور أولياؤهم)[٥٥].
- أما (التأييد من الملائكة بحسب الإيمان)[٥٦].

زيادة على ما سبق، وهي من أعمال الجن، وفتنة الناس بهم، وطرق دجل الدجالين:

---

٥٠ نفس المرجع: (٢/١٠١٤، ١٠١٥).

٥١ النبوات لابن تيمية: (٢/١٠١٩).

٥٢ نفس المرجع: (٢/١٠٢٣).

٥٣ نفس المرجع: (٢/١٠٢٥).

٥٤ نفس المرجع: (٢/١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨). أ هـ بتصرف.

٥٥ نفس المرجع: (٢/١٠٢٩).

٥٦ نفس المرجع: (٢/١٠٦٢).

- "والأصنام لها شياطين كانت تتراءى للسدنة أحياناً، وتكلمهم أحياناً. قال أبي بن كعب: مع كل صنم جنية. وقال ابن عباس: في كل صنم شيطان، تتراءى للسدنة فتكلمهم"[٥٧].
- "وأما إخوان الشياطين: فإذا دخلت فيهم الشياطين، فقد يدخلون النار، ولا تحرقهم؛ كما يضرب أحدهم ألف سوط، ولا يحس بذلك؛ فإن الشياطين تلتقي ذلك. وهذا أمر كثير معروف، قد رأينا من ذلك ما يطول وصفه، وقد ضربنا نحن الشياطين في الإنس ما شاء الله، حتى خرجوا من الإنس، ولم يعاودوه. وفيهم من يخرج بالذكر والقرآن. وفيهم من يخرج بالوعظ والتحريف، وفيهم من لا يخرج إلا بالعقوبة؛ كالإنس".[٥٨]
- "وأكثر المؤلهين من هذا الباب، وهم يصعدون بهم في الهواء، ويدخلون المدن والحصون بالليل والأبواب مغلقة، ويدخلون على كثير من رؤساء الناس، ويظنون أن هؤلاء صالحون قد طاروا في الهواء، ولا يعرف أن الجن طارت بهم. وهذه الأحوال الشيطانية تبطل، أو تضعف، إذا ذكر الله وتوحيده، وقرأت قوارع القرآن، لا سيما آية الكرسي، فإنها تبطل عامة هذه الخوارق الشيطانية"[٥٩].
- (ومثل هذا يجري كثيراً من المشركين والنصارى، وكثير من المسلمين، ويرى أحدهم شيخاً، يُحسن، به الظن، ويقول: أنا الشيخ فلان، ويكون شيطاناً،..، وذكر غير واحد أنه استغاث بي في بلاد بعيدة، وأنه رآني قد جئته. ومنهم من قال: رأيتك راكباً بلباسك وصورتك. ومنهم من قال: رأيتك على جبل. ومنهم من قال غير ذلك. فأخبرتهم أني لم أغثهم، وإنما ذلك شيطان تصور بصورتي ليضلهم لما أشركوا بالله ودعوا غير الله وكذلك غير واحد ممن أعرفه من أصحابنا استغاث به بعض من يحسن به الظن، فرآه قد جاءه وقضى له حاجته. وقال صاحبي: وأنا لا أعلم بذلك)[٦٠].

ويقول الشيخ: ان كثيراً من الناس لما رأوا شخصاً يظنون أنه من الصالحين، وأنه قد قضى لهم حاجتهم، أو فعل لهم شيء، أو أنه اختبرهم بشيء، ويدعون أنه الخضر عليه السلام، وهذا لا يصح، إنما هو جنياً، ومن الأدلة على ذلك أن هذه الأخبار لم تأت إلا بعد عهد الصحابة، والتابعين، أولو العلم والدين..، وقد انتشر مثل هكذا خبر حتى عند أهل الكتاب، وهو على الأكثر عند الوثنيين وأهل الأصنام ونحوهم.

ولا يمكن أن يكون ذلك المشاهد ملكاً، لأن الملك لا يكذب، والجني يكذب ويقول: أنه الخضر، مع العلم ان الخضر قد توفي، وهذا على الأرجح والأقوى واتفاق العلماء..

---

٥٧ نفس المرجع: (٢/١٠٢٠).

٥٨ نفس المرجع: (٢/١٠٢٥).

٥٩ نفس المرجع: (٢/١٠٣٠).

٦٠ نفس المرجع: (٢/١٠٥٤، ١٠٥٥).

(وقد ذكر الشيخ أن الصرع يكون أحياناً بالتواطؤ ما بين الشياطين، وبعض الإنس ممن يدعي إخراج الجن من بدن المصروع، فقال: (وشيخ آخر كان له شياطين يرسلهم يصرعون بعض الناس، فيأتي أهل ذلك المصروع إلى الشيخ يطلبون منه إبراءه، فيرسل إلى أتباعه فيفارقون ذلك المصروع، ويعطون ذلك الشيخ دراهم كثيرة)، جامع الرسائل)[61].

وقد أورد المحقق قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه مع العزى: (وقد أرسل الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى، وهي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها، فجعل خالد يضربها بالفأس ويقول: يا عز كفرانك لا سبحانك،..، إني قد رأيت الله قد أهانك، فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها، داعية بويلها، واضعة يدها على رأسها. ويقال: إن خالداً رجع إلى النبي ﷺ فقال: ما رأيت قال: ما رأيت شيئاً. فقال النبي ﷺ: ما قلعت. فعاودها ومعه المعول فقلعهما واجتث أصلها، فخرجت منها امرأة عريانة، فقتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ، وأخبره بذلك، فقال: تلك العزى، ولن تعبد أبداً)[62].

".. ومن ثم قيل لأحمد بن حنبل: إن قوماً يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع من الإنس؟ فقال: يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه: أي فدخوله في بدنه هو مذهب أهل السنة والجماعة. وجاء من عدة طرق: "أنه ﷺ الله عليه وسلم جيء إليه بمجنون فضرب ظهره وقال: أخرج عدو الله فخرج وتفل في فم آخر، وقال: اخرج يا عدو الله فإني رسول الله"[63].

ومما سبق من هذا الكلام كله قد لا يقول قائل: أنه لواحد من علماء الإسلام وقليل من غيره فأين تواتر أقوال العلماء؟

أجيب بالآتي:

- إن شيخ الإسلام ابن تيمية من أجل علماء الإسلام، والمن هنا للتبعيض.
- وأنه جاء متأخراً، وللمتأخر دائماً الأفضلية من حيث وفرة المراجع التي يطلع عليها، ويرى السليم منها والسقيم، وهو الشيخ المحقق، المستنبط، العالم، الفاهم.
- كما أنه قد كتب وسرد لنا عن قصص عايشها هو وجربها، وقد تواتر ثقته وثقة نقله، فهو شاهد على العصر، كما يقولون، وهو خير شاهد.
- أنه لو تقصينا أخبار العلماء لوجدناه مختصراً في كلام شيخ الإسلام، فلا داعي لطول بحث.
- إن كل كلام الشيخ، قد تكلم به حتى أهل الكتاب وغيرهم في مراجعهم، وفي معتقداتهم.

---

٦١ نفس المرجع: هامش ص (٢/١٠٢٥).

٦٢ نفس المرجع: من هامش ص: (٢/١٠٢٠– ١٠٢١).

٦٣ الفتاوى الحديثية للهيتمي: ٥٢.

- من ينكرون هذه الحقائق إما جاهل بالشرع والنص، أو معاند من غير تفسير واضح لمثل هذه الحالات، أو من يسمون بالعقلانيين العلميين: وهم من يدعون العلم وبعض قواعد العقل لرد ذلك ويفسرون كل الظواهر علمياً، ولا يلتفتون إلى النصوص والآثار القرآنية وتفسيرها، والأحاديث النبوية، وكلام وأعلام العلماء المثبتين لهذه الأخبار.

وأخيراً في فتنة الناس ببعض الأعمال الشيطانية، وهي أول فتنة افتتن بها بشر وهم قوم نوح:

ففي كتاب العين: "ويقال: كان يعوق رجلاً من صالحي أهلِ زمانِهِ قبلَ نوحٍ. فلما مات جزع عليه قومُه فأتاهم الشيطان في صورة إنسان فقال: أمثله لكم في مِحْرابِكم حتى تروه كلّما صلّيتم. ففعلوا ذلك. وشيّعه من بعده من صالحيهم، ثم تمادى بهم الأمْرُ إلى أن اتخذوا تلك الأمثلة أصناماً يعبدونها من دون الله"[٦٤].

وفي كلام لعبد العزيز الراجحي في شرحه على الطحاوية يقول: "هل يضر المسلم عدم حصول الخارق على يديه؟ اعلم أن عدم الخوارق علما وقدرة كشفا وتأثيرا لا يضر المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات، ولم يسخر له شيء من الكائنات، لا ينقصه ذلك في مرتبته عند الله، بل قد يكون عدم ذلك، بل قد يكون عدم ذلك أنفع له في دينه، فإن الخارق إذا اقترن به الدين كان نافعاً، وإلا هلك صاحبه في الدنيا والآخرة، فإن الخارق قد يكون مع الدين كالمعجزات وكرامات الصالحين، وقد يكون مع عدمه أو فساده أو نقصه كالذي يظهر على يد المسيح الدجال وعلى يد الفساق والفجار. حكمها: دائرة بين المدح والذم، وليست خاصة بالمؤمن عامة كالثانية، فالأولى الفراسة الأولى محمودة، والثانية والثالثة تدور بين المدح والذم، وعلى كل حال فالخوارق خوارق العادة يجريها الله على يد المؤمن، لكن ضابط الفرق بين الكرامة، والحالة الشيطانية، إن كان الذي جرت على يديه نبي، هذه تسمى معجزة عند المتأخرين، وإن كان الذي جرى على يديه الخارق صالحا مؤمنا تقيا تابعا للنبي تسمى كرامة، وإن كان الذي جرى على يديه منحرفا كافرا أو فاسقا، وهذه حالة شيطانية، مثل ما يجري على أيدي السحرة والكهان، وما يجري على أيدي المسيح الدجال في آخر الزمان. نعم"[٦٥].

وفي كتاب نادر في الموضوع بعنوان: (المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار)[٦٦]، يحكي فيه أخبار عدة عن أناس كذابين كانوا يدعون النبوة أو الكرامة أو نحو ذلك، وكذا فهو يشرح كيف كانوا يخدعون الناس بأساليب وأعمال، وحتى أنه وصل فتنة بعضهم أن كان الناس يصدقونهم ويتشيعون لهم، وسواءً كان ذلك

---

٦٤ العين للفراهيدي: (١٧٤/٢).

٦٥ شرح العقيدة الطحاوية للراجحي: (٣٨٤/١-٣٨٧).

٦٦ لعبد الرحيم بن عمر الدمشقي الجوبري.

من عامة الناس أو من الولاة والحكام، وفي تفنيد الشيخ أنهم كانوا يحثون على المال، والجاه، وأذكر من الأحوال الشيطانية بعض الأمثلة:

أحوال شيطانية

أول الأمر معرفة تمثل الجن والشياطين:

أحياناً تأتي الشياطين لا بطريق الوسوسة؛ بل تتراءى له في صورة إنسان، وقد يسمع الصوت، ولا يرى الجسم، وقد تتشكل بصور غريبة ... وهي أحياناً تأتي الناس وتعرفهم بأنها من الجن، وفي بعض الأحيان تكذب في قولها، فتزعم أنها من الملائكة، وأحياناً تسمي نفسها برجال الغيب، أو تدعي أنها من عالم الأرواح....

وهي في كل ذلك تحدث بعض الناس، وتخبرهم بالكلام المباشر، أو بوساطة شخص منهم يسمى الوسيط، تتلبس وتتحدث على لسانه، وقد تكون الإجابة بوساطة الكتابة ...

وقد تقوم بأكثر من ذلك، فتحمل الإنسان، وتطير به في الهواء، وتنقله من مكان إلى مكان، وقد تأتي له بأشياء يطلبها، ولكنها لا تفعل هذا إلا بالضالين، الذين يكفرون بالله ربّ الأرض والسماوات، أو يفعلون المنكرات والموبقات....

وقد يتظاهر هؤلاء بالصلاح والتقوى، ولكنهم في حقيقة أمرهم من أضلّ الناس وأفسقهم، وقد ذكر القدامى والمحدثون من هذا شيئاً كثيراً، لا مجال لتكذيبه والطعن فيه؛ لبلوغه مبلغ التواتر.

وثم حتى لا نستغرب مما سيأتي به الدجال من خوارق، وحتى نعلم أن قد سبق وإن ادعى البعض من الدجالين سابقاً ما سيدعيه الدجال فقد جئت بشيء من الكلام في هذا الباب:

- فإذا رأيت شخصاً ما شغلك عن ذكر الله أو عن أي طاعة فأعلم أنه شيطان.
- ومن الأحوال الشيطانية أنهم يتلبسون أناس فيوهمونهم أنهم ملائكة.
- ومن هؤلاء من إذا حضر سماع المكاء والتصدية يتنزل عليه شيطانه حتى يحمله في الهواء ويخرجه من تلك الدار، فإذا حضر رجل من أولياء الله تعالى، طرد شيطانه فيسقط، كما جرى هذا لغير واحد.
- ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق إما حي أو ميت، سواء كان ذلك المخلوق مسلماً أو نصرانياً أو مشركاً، فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث به، ويقضي بعض حاجة ذلك المستغيث، فيظن أنه ذلك الشخص، أو هو ملك تصور على صورته، وإنما هو شيطان أضله لما أشرك بالله، كما كانت الشياطين تدخل في الأصنام وتكلم المشركين.

- ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول له: أنا الخضر، وربما أخبره ببعض الأمور، وأعانه على بعض مطالبه، كما قد جرى ذلك لغير واحد من المسلمين واليهود والنصارى.
- وكثير من الكفار بأرض المشرق والمغرب، يموت لهم الميت، فيأتي الشيطان بعد موته على صورته، وهم يعتقدون أنه ذلك الميت، ويقضي الديون، ويرد الودائع، ويفعل أشياء تتعلق بالميت، ويدخل إلى زوجته ويذهب، وربما يكونون قد أحرقوا ميتهم بالنار، كما تصنع كفار الهند، فيظنون أنه عاش بعد موته ومن هؤلاء شيخ كان بمصر أوصى خادمه فقال: إذا أنا مت فلا تدع أحدا يغسلني، فأن أجيء وأغسل نفسي، فلما مات رأى خادمه شخصا في صورته، فاعتقد أنه هو دخل وغسل نفسه، فلما قضى ذلك الداخل غسله، أي غسل الميت، غاب، وكان ذلك شيطانا، وكان قد أضل الميت، وقال: إنك بعد الموت تجيء فتغسل نفسك، فلما مات جاء أيضاً في صورته ليغوي الأحياء، كما أغوى الميت قبل ذلك.
- ومنهم من يرى عرشا في الهواء، وفوقه نور، ويسمع من يخاطبه ويقول: أنا ربك، فإن كان من أهل المعرفة، علم أنه شيطان فزجروه واستعاذ بالله منه، فيزول.
- ومنهم من يرى أشخاصاً في اليقظة يدعي أحدهم أنه نبي أو صديق أو شيخ من الصالحين، وقد جرى هذا لغير واحد (وهؤلاء منهم من يرى ذلك عند قبر الذي يزوره، فيرى القبر قد انشق وخرج إليه صورة، فيعتقدها الميت، وإنما هو جني تصور بتلك الصورة.
- ومنهم من يرى فارساً قد خرج من قبره.
- أو دخل في قبره، ويكون ذلك شيطانا، وكل من قال: أنه رأى نبيا بعين رأسه فما رأى إلا خيالاً.
- ومنهم من يرى في منامه أن بعض الأكابر، إما الصديق رضي الله عنه أو غيره قد قص شعره، أو حلقه، أو ألبسه طاقيته، أو ثوبه، فيصبح وعلى رأسه طاقية، وشعره محلوق، أو مقصر، إنما الجن قد حلقوا شعره أو قصروه، وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة، وهم درجات، والجن الذين يقترنون بهم من جنسهم وعلى مذهبهم، والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ، فإن كان الإنسي كافراً أو فاسقاً أو جاهلاً، دخلوا معه في الكفر والفسوق والضلال، وقد يعاونونه إذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر، مثل الإقسام عليهم بأسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم، ومثل أن يكتب أسماء الله أو بعض كلامه بالنجاسة، أو يقلب فاتحة الكتاب، أو سورة الإخلاص، أو آية الكرسي، أو غيرهن، ويكتبهن بنجاسة فيغورون له الماء، وينقلونه بسبب ما يرضيهم به من الكفر، وقد يأتونه بمن يهواه من امرأة أو صبي، إما في الهواء، وإما مدفوعا ملجأ إليه

إلى أمثال هذه الأمور التي يطول وصفها. (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية)

وجاء في كتاب نادر في هذا الموضوع عليم بالحيل وهو كتاب المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار(في كشف السحر والشعوذة وحيل الدجالين)، للجوبري، وفي الكتاب يشرح العلامة كثيراً من أصحاب الحيل وكيف يدجلون على الناس ومدى فتنة الناس بهم، وقد أورد أكثر من أربعين باباً: في كشف من يدعي النبوءة، في كشف الذين يدعون المشيخة، في كشف الذين يدعون الطب، في كشف الذين يدعون الكيمياء، في كشف أصحاب الرمل، في كشف المشعوذين (المشعبذين)، في كشف أحبار اليهود ورهبان النصارى، في كشف العطارين، في كشف من يدعي الكرامات، في كشف من يلعب بالنار والثعابين والحيوانات المفترسة...

وقد ذكر الكاتب قصة مفادها: وقد ظهر في خلافة المعتز المتولي للحكم عام ٢٥٠هـ، بالديار المصرية، كان يعرف بـ (فارس بن يحي الساباطي)، فادعى أنه المسيح عيسى بن مريم وأنه يبرئ الأعمى والأجذم والأبرص ويحيي الموتى، وكان هذا فيلسوف خبيث، يأخذ من كفن الميت الذي يريد أن يحييه، ويأخذ من حب النار جيل جزءاً، ومن الجُندبادستر وهي كلمة فارسية تعني (خصية كلب البحر)، ثم جعلها في فتيلة وأوقدها قدام أهل ذلك الميت، فخيل لهم أن ميتهم قد قام من قبره، يمزق أكفانه وهو على هيئته، فسألوه عما أرادوا، فيخيل أنه يخاطبهم يسألونه عنه، فحارت فيه الأفكار، ولم يبق أحد بتنيس (بلدة بمصر) إلا حمل ميته وطرحه تحت الصومعة رجاء أن يحييه لم فيخاطبه، فلم يفعلها ثانية.[٦٧]

وفي هذه القصة أموراً منها:

- جهل الناس وافتتانهم به.
- وخبره لا يخرج من ثلاثة أمور: ربما أنه يستخدم الجن يكلمون له الناس، لأنهم يكشفون أخباراً بين الميت وأهله، أو أنه يتقصى خبرهم حتى يكون الكلام صحيحاً، أو أنه يتفق مع أهل ميت حتى يفتوا الناس.
- أنه لم يقدر على مواصلة دجله هنالك بمصر، فيمكن أن يفعل ذلك في أماكن غيرها، فإنه قد اكتشف لأمره.

ويروي لنفس الشخص السابق قصة أخرى دجله أنه يبرئ الأبرص؛ فيقول: ومن أن هذا النبي الكذاب كان يأخذ أصول نبات الكرفس ونبات نعنع الماء؛ ومن كل واحد جزء ثم يدقها ويدفنهما في الزبل الرطب حتى يصير منه دود أبيض، فيأخذ ذلك الدود ويجعله في إناء زجاج، فإذا أراد أن يبرص إنساناً أخذ من ذلك

---

٦٧ المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار للجوبري: ٢٣، ٢٤.

الدود وسيره مع ثقته، فيعبر إلى الحمام، فمن اتفق له من عظماء أهل البلد التصق إليه ولطخه منه، فأي مكان لمسه به أبرص من يومه، فإذا أتى ذلك الكذاب ليزيله يأخذ من الشيطرج الهندي وهي كلمة فارسية تعني أصل نبات حاد دقيق، ويسمى مسواك الراعي. ثم يدقه ويعجنه بخل حاذق ويطلي به كف نفسه، فإذا أتاه الأبرص يمر يده عليه ثم يمسح مكان البرص بكفه، فلا يرفع يده عنه إلا وقد برئ وزال ذلك البرص.[٦٨]

ومن هذه القصة يستنتج أنه يفتعل برصاً ليصيب به أناس، ثم يكون قد حضر ما يزيل إفساده.

والكتاب مليء بمثل هذا وأكثر، من عجائب الأخبار ومن أراد الاطلاع على أكثر فليرجع إلى الكتاب، مثل:

- رجل يدعي أن له عصا كعصى موسى عليه السلام، ويري الناس من ذلك عجباً.
- رجل يدعي أنه يسير الوحوش المفترسة، ويري الناس مما ادعى الشيء العجيب.
- رجل يري الناس أن الشجر تركع له.
- رجل يدعي أنه يأتي بالثمار في غير أوانها، ويأتي بها فعلاً، وما ذلك إلا أنه يحتفظ بها بطرق تعرف قديماً، إلى وقت انعدامها.
- رجل يمشي على النار، وما ذلك إلا نوع من الرياضة.
- رجل يري الناس أن نوراً تمشي أمامه في الليل.

وفي مجمل الكتاب نرى أن للأعشاب ولبعض موجودات الطبيعة مثل: الحشيش، الشب اليماني...، أسراراً وعجائب عدة تفتن الجاهل من الناس.

وفي كتاب آخر فقد روى الشيخ (شيخو) قصة الشيخ الساحر وقرينه: حيث كان شيخ ساحر قد افتتن به كثيراً من الناس قبل زمن، في أحدى قرى سوريا، وهي: سهل الغاب منطقة تقع في ريف حماة: فقد رائه الناس ذات يوم تحت بحيرة الماء، والذي يبلغ سمكها (٢.٥م)، والماء يصب عليه، وهو جالس بغير حراك، وفي يده سبحة، يسبح، وقد ظل على هذا العمل أسبوعين، والكل يعلم أن هذا لا يقدر عليه أحد ليوم واحد أو لعدة ساعات فقط، فما بالك بأسبوعين كاملين ليلاً ونهاراً، فافتتن به الكثير، من القرية ومن قرى شتى، وبدأوا يحلفون باسمه، ويقدسونه، ولكن من سوء حظه أن شاع صيته كثيراً حتى بلغ السلطات، وفي أحداث شغب حصلت في تلك الفترة، ومن عجائب الأقدار، جاء اسم بيت هذا الشيخ كأنه يمكن وأن يكون ملجأ لبعض منفذي الشغب، لمكانته، ولضرورة أمنية قامت السلطات السورية بإجراءات أمنية، فتوجهوا إلى بيت الشيخ للتفتيش عن مثيري شغب، وعند وصولهم توقعت الناس رجزاً من السماء أو

---

٦٨ نفس المرجع: ٢٤، ٢٥.

خسف بالأرض يحل بمن اخترق حرمة بيت الولي الكبير، فوقفوا واجمين حذرين يترقبون زلزلة أو صعقة، والشيخ صاحب الكرامة تحت الماء، فجد رجال الأمن بالبحث عن مطلوبين للأمن في البيت، وإذ بسرداب تحت أرض الغرفة الخشبي فولجوه، وإذ بالشيخ يقبع في قبو أعده وفيه طعام وفير وماء يكفي لعدة أيام، دون أن يعلم به أحد حتى أقرب ذويه، فأخرجه رجال الأمن، مقيداً، إلى القرية حيث شاهده الناس جميعاً، ويا لعجب ما شاهدوا.. لقد شاهدوا الشيخ مقيداً بالأصفاد يسوقه رجال الأمن، وذات الشيخ جالس تحت الماء والسبحة بيده، فعلموا أن الذي تحت الماء هو قرينه، أسرعوا للبحيرة، ولكن القرين قد اختفى، فقد أتى الشيخ بسحر عظيم، فخاب من اغتر به.[٦٩]

كذلك نرى أن مقصد هؤلاء الدجالين هو البحث عن أمور هي: المال، الجاه، الكرامة، الوجاهة..

هذا وإن كنا نتكلم عن عصر قديم، لم يشهد التقدم في التكنولوجيا وفي مجالات عدة: الطب، الهندسة، الفلك،...، فإننا نعلم وأكثرنا الأطباء ومن فوقهم ممن يصنع بعض المواد أن لها عجائب: مواد تعطى للشخص فيرى أناس غير موجودين، ومواد تعطى لشخص فإذا هو يخرج كل مكنون في نفسه، ومواد تجعله يزهق روحه، ومواد تؤدي به إلى الجنون، وهكذا مما يطول شرحه.

شياطين من نوع آخر، آخر الزمان

ومما يزيد الفتنة آخر الزمان أنه يخرج للمسيح الدجال شياطين من نوع آخر، وأما زمن خروجهم فهل يخرجون قبله ويمهدون له أم يخرجون معه؟

والإجابة هنا صعبة ولنقرأ بعض الأحاديث والآثار ثم أجيب متى يخرجون:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: (إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآناً).[٧٠]

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بن مسعود: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ)[٧١].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (إِنَّ فِيَ الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا)[٧٢].

وربما تخرج هذه الشياطين بصور أناس. ويكون خروجها وتفلتها على الناس آخر الزمان واضح وبين، فعندما يقال: أن أغلب الأمراض المتفشية في الأبدان والأنفس والمجتمعات ناتجة عن فعل الشياطين، لا يؤمن بهذا

---

٦٩ كشف خفايا علوم السحرة لمحمد شيخو: ١٢.

٧٠ صحيح مسلم: ١٨.

٧١ صحيح مسلم: ٧.

٧٢ الفتن لنعيم بن حماد: ١٨٠٧.

كثير من الناس!، فكيف تستطيع عقولهم تقبل ما لا تراه العين ولا تمسه الأيدي، وهذا من ضعف الإيمان بالغيب، فقد صح وأثبت أذية الجن وحتى دخولهم في الإنس..

فقد يبين لنا رسول الله ﷺ أن الشياطين لشدة تفلتها على الإنس وكيدها بهم آخر الزمان تدخل معهم المساجد وتفقههم بالدين وتدس لهم الدسائس حتى يفسد دينهم ويضلوا.

وكما يبين الحديث الشريف فإن هذه الشياطين كان سليمان ﷺ أوثقها في البحار في عهده لشدة آذاها وقوتها، إذ أن الله مكنه في الملك وحشر له جهود من الجن والحيوانات وحتى الشياطين كان له سلطان عليها يوثقها ويسخرها في الأعمال الشاقة والبناء واستخراج الكنوز من بطون البحار..

وقيل: الظاهر أن هذه الشياطين تخرج للناس بهيئة الإنس، ويدل على ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه: أن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون، فيقول الرجل منهم :سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يُحدث.[٧٣]

وروى الدارمي: (يوشك أن تظهر شياطين قد أوثقها سليمان يفقهون الناس في الدين).[٧٤]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ»[٧٥].

عن واثلة بن الأسقع قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق يقول: حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا»[٧٦].

وَأخرج الشِّيرَازِيّ: (أَن سُلَيْمَان أوثق شياطين فِي البحور، فَإِذا كَانَ سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَمِائَة خَرجُوا فِي صور النَّاس وأبشارهم فجالسوهم فِي الْمجَالِس والمساجد، ونازعوهم الْقُرْآن والْحَدِيث).[٧٧]، وهذا الأثر لا يمكن القول فيه من جهة الرأي، فإن صح رفع عن النبي ﷺ، أو عن أهل الكتاب. ولكن الله أعلم بما يقصد بتحديد العام..

عَن سُفْيَان الثَّوْريّ: (أخبرهُ رجل كَانَ يرى الْجِنّ أَنه رأى قَاصاً يقص فِي مَسْجِد الْخيف فتطلبه فَإِذا هُوَ شَيْطَان، وَجَاءَت آثَار أُخْرَى بِنَحْوِ ذَلِك)[٧٨]، ومثل هذه الآثار[٧٩]:

---

٧٣ صحيح مسلم: ١٧.

٧٤ سنن الدارمي: ٤٤٢.

٧٥ صحيح مسلم: ١٦.

٧٦ دلائل النبوة للبيهقي: (٦/٥٥١).

٧٧ الفتاوى الحديثية الهيتمي: ٥١.

٧٨ نفس المرجع: ٥١، ٥٢.

٧٩ من مختلف الكتب والمصنفات في الحديث..

قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (يوشك أن تظهر شياطين؛ يجالسونكم في مجالسكم، ويفقهونكم في دينكم، ويحدثونكم، وإنه لشياطين).

وقال ابن منبه: (سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين يعلمونهم أمر دينهم). وقال سفيان: قد بلغنا ذلك عن عبد الله بن عمرو: أنه قال: (سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين، كان سليمان بن داود قد أوثقهم في البحر، يخرجون يعلمون الناس أمر دينهم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله :ﷺ أنه قال: (سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم).

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: (يوشك أن يظهر شياطين كان سليمان أوثقهم في البحر، يصلون معكم في مساجدكم ويقرؤون معكم القرآن ويجادلونكم في الدين، وإنهم لشياطين الإنس).

وجاء في الكامل في الضعفاء لابن عدي في الباب الثلاثون بعنوان: ("مَا يُتَوَقَّعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ ظُهُورِ الشَّيَاطِينِ لِلنَّاسِ فَيَتَحَدَّثُونَ وَيَفْتِنُونَ": "عَنْ عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ شَيَاطِينُ، كَانَ سُلَيْمَانُ أَوْثَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ، يُصلون مَعَكُمْ فِي مساجدكم، ويقرؤون مَعَكُمُ الْقُرْآنَ، وَيُجَادِلُونَكُمْ فِي الِّدينِ، وَإِنَّهُمْ لَشَيَاطِينُ الإِنْسِ"، "عَنْ عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو قَال: يُوشِكُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ الَّتِي أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ فِي الْبَحْرِ تَظْهَرُ حتى يقرؤوا الْقُرْآنَ مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسَاجِدِ"، "عَن أَبِي الْعَالِيَةِ قَال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْشِي إِبْلِيسُ فِي الطُّرُقِ وَالأَسْوَاقِ فَيَقُولُ: حَدَّثني فُلانٌ عَنْ فُلانٍ عَنْ فُلانٍ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ بكذا وكذا"، "أَخْبَرنا الأَغْضَفُ عَمْرو بْنُ الْوَلِيدِ، قالَ: قُلتُ لِعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَدَّ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثَهُ فِي الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: حَدَّثني بِهِ رَجُلٌ لا أَعْرِفُهُ قَال: فَأَنَا أَعْرِفُهُ قَال: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: الشَّيْطَانُ"، "قال سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ كَانَ يَرَى الْجِنَّ أَنَّهُ رَأَى الشَّيْطَانَ فِي مَسْجِدِ مِنًى يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ يَكْتُبُونَ"، "حَدَّثَنَا مُحمد بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ، حَدَّثَنا مُحمد بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرمِذِيّ، حَدَّثَنا مُحمد بْنُ الطَّيِّبِ الأَسَدِيُّ، أَخْبَرنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى شَيْطَاناً يفتي في مسجد منى"، "حَدَّثَنَا مُحمد بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحمد، قَالَ: سَمِعْتُ قُرَّادًا يَقُولُ: سَمعتُ شُعْبَة يَقُولُ: إِذَا حَدَّثَ الْمُحَدِّثُ وَلَمْ تَرَ وَجْهَهُ فَلا تُصَدِّقْهُ، لَعَلَّهُ شَيْطَانٌ قَدْ يَتَصَوَّرُ فِي صُورَتِهِ يَقُولُ: حَدَّثَنا وَأَخْبَرَنَا")[٨٠].

عَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (... يَبْعَثُ اللَّهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَأَخْبِرُوا النَّاسَ أَنِّي رَبُّهُمْ، وَأَنِّي قَدْ جِئْتُهُمْ بِجَنَّتِي وَنَارِي، فَتَنْطَلِقُ الشَّيَاطِينُ فَيَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ شَيْطَانٍ فَيَتَمَثَّلُونَ لَهُ بِصُورَةِ وَالِدِهِ،

---

٨٠ الكامل في الضعفاء لابن عدي: (١/١١٥- ١١٧).

وَوَلَدِهِ، وَإِخْوَتِهِ، وَمَوَالِيهِ، وَرَفِيقِهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، أَتَعْرِفُنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّجُلُ: نَعَمْ، هَذَا أَبِي، وَهَذِهِ أُمِّي، وَهَذِهِ أُخْتِي، وَهَذَا أَخِي، وَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَا نَبَأُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلْ أَنْتَ فَأَخْبِرْنَا مَا نَبَأُكَ؟ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: إِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَتَقُولُ لَهُ الشَّيَاطِينُ: مَهْلًا، لَا تَقُلْ هَذَا، فَإِنَّهُ رَبُّكُمْ يُرِيدُ الْقَضَاءَ فِيكُمْ، هَذِهِ جَنَّتُهُ قَدْ جَاءَ بِهَا وَنَارُهُ، وَمَعَهُ الْأَنْهَارُ وَالطَّعَامُ، فَلَا طَعَامَ إِلَّا مَا كَانَ قَبْلَهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: كَذَبْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا شَيَاطِينَ، وَهُوَ الْكَذَّابُ، قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَ حَدِيثَكُمْ، وَحَذَّرَنَا وَأَنْبَأَنَا بِهِ، فَلَا مَرْحَبًا بِكُمْ، أَنْتُمُ الشَّيَاطِينُ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيَسُوقَنَّ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ حَتَّى يَقْتُلَهُ، فَيَخْسَئُوا فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَفْقَهُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلْفَكُمْ، فَلْيُحَدِّثِ الْآخَرُ الْآخَرَ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ)[٨١]، فنرى هنا مدى خطورة الشياطين التي تتبعه أخر الزمان ومدى ظهورها بين الناس، سواءً على ألسنة الناس تتكلم أم على الحقيقة أو على الأحلام والرؤى، أين كانت الفتنة، فنعلم مدى خطورتها.

وربما كما جاء في المستدرك من إرسال الشياطين: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (بينما نحن مع رسول الله ﷺ وقوف إذ أقبل رجل فقال: يا رسول الله ما مدة رجاء أمتك؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ حتى سأله ثلاث مرات ثم ولى الرجل فقال له رسول الله ﷺ: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي رجاء أمتي مائة سنة قال فقال: يا رسول الله فهل لتلك من إمارة أو آية أو علامة؟ قال: نعم القذف والخسف والرجف وإرسال الشياطين الملجمة[٨٢] عن الناس)[٨٣]، فسمي هذا الزمن الذي تخرج فيه الشياطين نهاية قرن الرجاء، فالعلامات صحيحة والتوقيت لا يصح، فيشكل السند وبعض المتن.

ولو قلنا أن قرن الرجاء هو القرن الذي تكون فيه الأمة على الحكم الجبري، وذلك يبدأ من انتهاء الخلافة الإسلامية العثمانية، وكان ذلك نحو عام ١٩٢٢م، وبذلك يكون خروج الشياطين نحو عام ٢٠٢٢م، وهذا التاريخ يكون قبل خروج المسيح الدجال بسنوات.

وعليه: يمكن أن يجمع في القول بخروجهم أنهم يخرجون على الناس على فترات يكون بداية الخروج من نحو التاريخ المبين، ويكون آخر وأكبر خروج لهم مع خروج المسيح الدجال، هذا والله أعلم.

وأورد البرزنجي حين عدد فتن أخر الزمان: ".. ومنها خروج الشياطين وإتيانهم بالأخبار الكاذبة، وقراءتهم قرآناً على الناس"[٨٤]، لم يذكرها البرزنجي في هذا الباب لكني أراها هنا، والله أعلم.

---

٨١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥١٨.

٨٢ الملجمة: المحبوسة، المسجونة، المقيدة، كأنه يقال : خيل ملجم، على فمه لجام..

٨٣ المستدرك للحاكم: ٨٢٩٣.

٨٤ الإشاعة للبرزنجي: ٢١٧.

وجاء في البدع لابن وضاح: "عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، أَنَّهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ: إِنَّ ابْنَ بِنْتِهِ يَقُولُ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِينُ يُعَلِّمُونَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ: قَدْ بَلَغَنَا ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِينُ، كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَدْ أَوْثَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ، يَخْرُجُونَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ أَمْرَ دِينِهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ: بَقِيَتْ أُمُورٌ عِظَامٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ: قَالَ زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ: يَعْنِي سُفْيَانَ: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ، فَيُدْخِلُونَ فِي خِلالِ ذَلِكَ الأَهْوَاءَ الْمُحْدَثَةَ، فَيُحِلُّونَ لَهُمُ الْحَرَامَ، وَيُشَكِّكُونَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالصَّبْرِ وَالسُّنَّةِ، وَيُبْطِلُونَ فَضْلَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالإِقْبَالِ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا، وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ"[٨٥].

ومن خلال النصوص أياً كان سندها، فبعضها يقوي البعض الآخر، والنتيجة هي أن خروج الشياطين يكون مع خروج المسيح الدجال، ويحتمل أن يكون خروجهم قبيل خروج الدجال ليمهدوا له الخروج، فيكونوا جنده، ويزيدون من الفتنة في الناس، وكذلك وبالقياس سيكون لهم حضور في الفتن الآخرة التي تقوم بعدها الساعة.

وهذه من جملة الفتن، وسواءً كانت هذه الشياطين هم من يخرجون آخر الزمن أو من هم اليوم بيننا..

وقد يسأل سائل وكم عددهم حتى يكون لهم التأثير القوي على الناس؟

وجواب ذلك: إن اتفق العلماء على أن عدد الجن كثيرة جداً، حتى مثل عددهم برمل الصحراء..

وسؤال آخر: هل سيكون لهم التأثير على جميع الناس؟

وهذا مما لا شك فيه إذا كنت غير محصن بالإيمان، بالتقوى، بالذكر، بجميع الأعمال البدنية، والقلبية التي تقربك من الله وتبعدك من الشيطان وتسلطه عليك..

وما جاء في هكذا باب:

(.. ويأمر إبليس الأكبر ذريته باتباعه فيظهرون له الكنوز فلا يمرون بخربة ولا أرض فيها كنز إلا نبذ إليه كنزه ومعه قبيل من الجن فيتشبهون بموتاهم فيقول الحميم لحميمه ألم أمت وقد حييت ويخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقويه فيتميز المؤمنون والمنافقون والكافرون والهرب عنه خير من المقام بين يديه للمتكلم يومئذ بكلمة يخلص بها من الأجر كعدد رمل الدنيا ويقاتل الناس على الكفر فمن قتل منهم أضاءت قبورهم في الليلة المظلمة والليل الدامس ..)[٨٦].

---

٨٥ البدع لابن وضاح القرطبي: ٢٥٦، ٢٥٧، ص: ١٧٢، ١٧٣.

٨٦ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٦ .

عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج الدجال في خفقة من الدين وأدبار من العلم .. قال: ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة ..)[87].

عن أسماء بنت يزيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخرج الدجال وهو أعور، وليس الله أعور بين عينيه كافر يقرأه أمي وكاتب، وتبعث معه الشياطين على صور من قد مات من الآباء والأمهات، فيأتي أحدهم إلى ابنه، وإلى أخيه، وذوي رحمه، فيقول: تعرفني؟ ألست فلاناً اتبعه هو ربك ..)[88].

وفي خدمة الشياطين له أمر عظيم للافتتان؛ فإن الشياطين بخدمتها له فيمكن له عمل كل أنواع السحر والمس والتنجيم والكهانة والعرافة وما إلى ذلك..، وكما نعلم افتتان الناس ببعض الناس وهو لا يملك إلا بعض هذه، فكم من شخص قديماً أو حديثاً أو معاصراً، دعاه الناس بالولي أو بالسيد أو بالشيخ أو بال... لقب ليس له بل هو ساحر، أو منجم، أو كاهن، كذاب دجال فكيف بالدجال وهو سيملك كل هذه وأكثر الله أعلم بها..

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضى الله عنها، قالت كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال إن من أشد فتنة أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحييت إبلك ألست تعلم أني ربك؟ فيقول: نعم. قال: فتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعاً وأعظمه أسنمة، ويأتي الرجل وقد مات أبوه ومات أخوه، فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك، وأخاك، ألست تعلم أني ربك؟ فيقول: بلى فتتمثل له الشياطين نحو أبيه وأخيه ..)[89].

وروي: (.. فتبايعه قبائل الجن، ويخرجون له كنوز الأرض، ويقتلون له الناس)[90].

عَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (..، يَبْعَثُ اللَّهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَأَخْبِرُوا النَّاسَ أَنِّي رَبُّهُمْ، وَأَنِّي قَدْ جِئْتُهُمْ بِجَنَّتِي وَنَارِي، فَتَنْطَلِقُ الشَّيَاطِينُ فَيَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ شَيْطَانٍ فَيَتَمَثَّلُونَ لَهُ بِصُورَةِ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَإِخْوَتِهِ، وَمَوَالِيهِ، وَرَفِيقِهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، أَتَعْرِفُنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّجُلُ: نَعَمْ، هَذَا أَبِي، وَهَذِهِ أُمِّي، وَهَذِهِ أُخْتِي، وَهَذَا أَخِي، وَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَا نَبَأُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلْ أَنْتَ فَأَخْبِرْنَا مَا نَبَأُكَ؟ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: إِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَتَقُولُ لَهُ الشَّيَاطِينُ: مَهْلًا، لَا تَقُلْ هَذَا، فَإِنَّهُ رَبُّكُمْ يُرِيدُ الْقَضَاءَ فِيكُمْ، هَذِهِ جَنَّتُهُ قَدْ جَاءَ بِهَا وَنَارُهُ، وَمَعَهُ الْأَنْهَارُ وَالطَّعَامُ، فَلَا طَعَامَ إِلَّا مَا كَانَ قَبْلَهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ،

---

٨٧ مسند أحمد: ١٤٩٩٧.

٨٨ أخبار الدجال المقدسي: ٥٢،٥٣.

٨٩ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥١٤ .

٩٠ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٥ .

فَيَقُولُ الرَّجُلُ: كَذَبْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا شَيَاطِينَ، وَهُوَ الْكَذَّابُ، قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَ حَدِيثَكُمْ، وَحَذَّرَنَا وَأَنْبَأَنَا بِهِ، فَلَا مَرْحَبًا بِكُمْ، أَنْتُمُ الشَّيَاطِينُ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيَسُوقَنَّ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ حَتَّى يَقْتُلَهُ، فَيَخْسَئُوا فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَفْقَهُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلْفَكُمْ، فَلْيُحَدِّثِ الْآخَرُ الْآخَرَ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ).

ومن أقوى أسلحة المسيح الدجال (السحر)

أن السحر من أعمال الجن والسحرة، وهو قائم على تعاقد بين إنسان وجني، لتبادل استمتاع بينهما، ولكن عامة أنه يسعى لإلحاق الضرر بالناس، حتى أحياناً بالساحر نفسه.

وكما سبق وقلنا: أن السحر يغير ويؤثر على حالة البشر.

وقد عرفه العلماء لغوياً

"السِّحْر مصدر سَحَر يَسْحَرُ. وله معان عديدة في أصل اللغة، منها: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أرى [غيره] الباطل في صورة الحق وخَيّل الشيءَ على غير حقيقته، قد سَحَر الشيءَ عن وجهه، أي: صَرَفَه. وإنما سمّت العرب السِّحْر سِحْرًا لأنه يزيل الصحة إلى المرض، وإنما يقال: سَحَره، أي: أزاله عن البغض إلى الحب، .. ومن معاني السحر: الخِداع والاستمالة، وكلُّ من استمال شيئًا فقد سحره"[91].

وأما تعريفه الاصطلاحي:

"ومذهب أهل السنة وجمهور العلماء من الأمة على إثبات السحر، وأن له حقيقةً كحقائق غيره من الأشياء الثابتة، لأن الله تعالى قد ذكره في كتابه، وذكر أنه مما يُتعلم، وذكر إشارةً إلى أنه مما يُكفَّر بتعليمه والعمل به، وأنه يفرَّق به بين المرء وزوجه، وهذا كله مما لا يمكن أن يكون فيما لا حقيقة له، وكيف يُتعلّم ما لا حقيقة له.."[92].

وروي: (.. ثم يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فتتفرق الناس ..)[93].

ومما سبق: يمكن أن يكون من باب تطور الطب والاكتشافات العلمية، وقد يكون من باب الخوارق، وقد يكون من باب السحر أو المس (المرض الروحي كما يسمى)، وقد يكون من باب الكذب والدجل، وقد يكون غير ذلك والله أعلم، وكل هذا جائز من شخص كذاب كافر، يريد تغيير دين الله.

---

٩١ الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر للجريسي: ٧٥، ٧٦.

٩٢ نفس المرجع: ٧٨.

٩٣ فتح الباري لابن حجر: (١٣/ ٩٢).

وعن ابن عباس قال: الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليها السيجان – وهي الأكسية من صوف أخضر، يعني به الطيالسة – ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويراها الناس فيضلونهم بها.[٩٤]

ويجب أن تدعم مدارس السحر ويجعلونه ثقافة، حتى أقيمت كثيراً من المدارس لتعليم السحر، وخصوصاً السحر الأسود[٩٥]، وما هذا إلا لجهل الناس..، وما ترويج هذا الأمر بخفي عن العالم، فإننا نجد في عدة أفلام لـ (هاري بورتر – Harry Potter) يروجون فيها تعليم السحر، ويجعلون منها علم من العلوم، وأن فيها أمور خارقة ويمكنك فعل الخير من خلالها، وما هذا إلا من تلبيس الشيطان على الجهلة.

"[و] نجد أن هناك ارتباطاً للسحر بالمستوى الثقافي والحضاري للمجتمعات الإنسانية، فكلما أنحط المستوى الثقافي للمجتمع كلما كثر تمسكه بالعقائد السحرية"[٩٦].

وإذا تكلمنا على الانحطاط العلمي والثقافي والحضاري بين المسلمين وغيرهم اليوم فحدث ولا حرج.

وهذه نبذة بسيطة عن السحر، وأما الكلام بالتفصيل فله مقاماته وكتبه، وليس هنا ذلكم الكلام.

أما مسائلة السحر وتأثيره على البشر فقد اتفق عليه كل علماء المسلمين، وبشروط وكيفيات واعتبارات، وكذلك علماء أهل الكتاب، وعلماء الديانات الوثنية، والفلاسفة، وغيرهم، وقد تراجع كثير من علماء وأطباء اليوم القائلين بخلاف ما سبق من تأثير السحر على بني البشر.

أسلحة المؤمن في حربه ضد الجن والشياطين

وأذكرها هنا للعلم دونما شرح.

الأسلحة:

أولاً: الحذر والحيطة: وعمل كل خير والحذر من كل شر.

ثانياً: الالتزام بالكتاب والسنّة.

ثالثاً: الالتجاء إلى الله والاحتماء به والاستعاذة من الشيطان في كل حين.

رابعاً: الاشتغال بذكر الله.

خامساً: لزوم جماعة المسلمين.

سادساً: كشف مخططات الشيطان ومصائده: إذا رغبت في الوقوف على تفاصيل مخططات الشيطان ومكائده ومصائده، وكيف ألبس على الناس دينهم في العقائد والعبادات والمعاملات، وكيف تلاعب باليهود

---

٩٤ كنز العمال للهندي: ٣٩٧٢٣.

٩٥ السحر الأسود (Black Magic): أشد أنواع السحر، ويسمى: السحر الأسود أو السحر المظلم أو سحر الشر أو سحر الفودو، هو شكل من أشكال السحر والشعوذة وتعتمد على الجن. ويستخدم عادة لوصف شكل من أشكال الطقوس الشيطانية.

٩٦ المسيح الدجال لسعيد أيوب: ٢٢٣، ٢٢٤

والنصارى والمجوس وعباد الأوثان – فلا غنى لك عن قراءة كتابين: الأول: تلبيس إبليس، لابن الجوزي، الثاني: إغاثة اللهفان، لابن القيم.

سابعاً: مخالفة الشيطان: من عجلة من أكل من شرب من مرقد من غيره

ثامناً: التوبة والاستغفار.

تاسعاً: أزل اللبس والغموض الذي يدخل الشيطان منه إلى النفوس.

العلاج:

١ – الاستعاذة.

٢ – المعوذتين.

٣ – آية الكرسي.

٤ – خاتمة سورة البقرة.

٥ – غض البصر.

٦ – امساك فضول الكلام.

٧ – تنقية الاستماع.

٨ – الصيام.

٩ – الزواج.

١٠ – تقوية الرابطة الأسرية.

١١ – القول الحسن.

١٢ – الابتسامة.

١٣ – الإنفاق.

١٤ – الذكر.

١٥ – الجهاد.

١٦ – الالتزام بالجماعة.

١٧ – المحاسبة.

١٨ – معرفة حقيقة الدنيا.

١٩ – الإخلاص.

٢٠ – إتباع السنة.

مكانة أصحاب المهدي من أذية الجن والشياطين

هم من جملة الابتلاءات.

الابتلاء يكون حسب درجة الإيمان، الأمثل فالأمثل، كما الحديث.

أصحاب المهدي، ومن خلال الأحاديث والآثار والعقل هم أولياء الله وخاصته، ولن أورد هنا منها شيء مخافة التطويل فمن أراد الاطلاع في هذا الموضوع فليرجع إلى رسالتنا تحت عنون: (أنصار المهدي هم أنصار الدين)، وإلى غيرها والتي تبين مكانة أصحاب المهدي.

وأخص أصحاب المهدي المهدي ذاته، فإنه أمثلهم طريقة، وأفضلهم عند الله، ومن أراد الاطلاع على جانب من الابتلاءات التي أصيب بها فليرجع إلى قصة (المسيح الدجال يطوف بالكعبة)، مع العلم أنها غير شاملة لكل بلاءته.

وكما يقال على قدر المكانة يكون البلاء، ومكانة أصحاب المهدي أعظم مكانة بعد المهدي عليه السلام، فمن المنطقي أن يكون أذية الجن والشياطين لهم أكبر من غيرهم..

ولأن المهدي وأصحابه هم أنصار الدين وعموده وقوامه آخر الزمان:

- فهم من يقيم الخلافة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة.
- وهم من يقيم الدين الكامل على مراد الله تعالى في الأرض.
- وهم من يقاتلون الروم وينتصرون عليهم.
- وهم من ينتصر للمستضعفين على الأرض.
- وهم من يعلم الله تعالى الناس قدرته، حيث ينتصر بهم وهم قلة وليس لهم منعة ولا عدة ولا عتاد على كل الأمم الكافرة والمنافقة.
- وهم من يفتح مدن وعواصم الكفر.
- وهم من يقاتلون المسيح الدجال.
- وهم من ينزل المسيح عيسى عليهم.

وعلى ما سبق:

فإن من خصهم الله تعالى بكل هذه المنح فيجب أن يكون لهم نصيب من البلاء، من قبل الناس، ومن قبل الجن والشياطين، بل وأن أذية الجن ستزداد عليهم، أكثر من غيرهم من المسلمين.

ليس هذا فقط؛ بل وأن أكثر الناس بلاءً بالجن والشياطين هم كالآتي:

١- الإمام المهدي ذاته.

٢- أخص أنصاره وأصحابه.

٣- أهل وذوي المهدي وأصحابه وأنصاره، وهذا ليكونوا حاجزاً بينهم وبين الهجرة والتضحية لأجل الدين، وحتى ينشغل كل واحد بمن يعول، وفي هذه فقد عاينت وسمعت الكثير في أنصار المهدي وفي ذويهم حتى..

مشاهدات حاضرة

- رأيت وسمعت وخلال أكثر من ثلاثة أعوام أذية غير مسبوقة من الجن والشياطين للمسلمين كافة.
- وكان أكثرهم من يُرى فيه الخير ونصرة للدين.
- **وكان يأتي للناس سحر على شكل مس:** وهو أن الشيطان الأكبر يعمل سحراً بالتعاون مع المسيح الدجال لكل المسلمين، فينتشر الشياطين والجن في المسلمين على شكل مس، فيقرأ عليه آيات المس فلا يستجيب إلا قليلاً، حتى إذا قرئ عليه آيات السحر تأثر أكثر وتأذى أشد، فيحتار القارئ، ثم يصرف العمل إلى أن المبتلى سحر، ويزيد الطين بلة حيث قد يوحي الشيطان أو ينطق أن من سحره فلان أو فلانة، فتقع فتنة بين الناس. ولا يعلمون أن هذا سحر أكبر من أن يعمله شخص عادي، وهذا حسب رأيي واستقراءاتي لبعض الحالات.
- كذلك أخبرت من (عدل) أنه رأى اجتماع لشيطانات زعيمات جنيات؛ وقد كلف كل واحدة بمنطقة مسلمة أن تسير من أتباعهن من الجنيات حتى تمس كل من استطاعت من بنات المسلمين، وذلك لتسيرها للمعاصي، ولخلاف الدين من القول والفعل. وإن كان هذا الأمر قديم لكنه على أشده اليوم.
- وأكثر من يخدم السحرة اليوم الجن والشياطين هم الجن اليهود، وكأنهم يعملون مثل المشرفين على غيرهم، وهذا مشاهد، من عدة قرائن مثل:

أ- جن ينطقون بعد القراءة عليهم أنهم يهود، وأنهم من أكابر أقوامهم.

ب- تقريب اليهود للقلوب، حتى أن البعض من المسلمين بدأ يميل إليهم؛ فيقول: لو تسمح لنا (إسرائيل) بالهجرة إليها لنعيش عندهم. وآخرون يقولون: ما لنا ولليهود. وآخرون يقولون: اليهود على قوة ومنعة. وآخرون يقولون: اليهود أذكى الناس. وآخرون يقولون: أن اليهود إذا أرادوا شيئاً فإنهم ينفذونه. وآخرون يرون أن الحياة المثلى هي عند اليهود والنصارى.. والأمثلة كثير، وليس الكلام على شريحة من الناس بل على أكثرهم، ولتبحث أنت أخي القارئ حولك وستجد منها دلالة..

- كثرة حالات المس والسحر في البلدان الإسلامية وخاصة العربية منها، وخاصة أهل الجزيرة العربية، وحتى أن نُقل بشهادات وسائل إخبارية عن سحرة يعبثون في الحرم المكي ذاته ويدسون أسحاراً للمسلمين حول مكة وحول الكعبة ذاتها، وفي بئر زمزم، ولكن هيهات أن يستطيعوا ذلك، ولكن كأن هذا تقدير إلهي ليبتلي المؤمنين الصادقين فيختار منهم أوليائه فينجيهم من كل هذا، ولو سألنا عن هذه النقطة لماذا هنا وفي هذا الوقت؟ والجواب بسيط مختصر: أليس هذا من أكبر الأدلة أنهم يخشون خروج المهدي وأصحابه؟، أليس هذا خوف من البيعة للإمام المهدي بين الركن والمقام؟، أليس هذا لعلم عندهم أنه قد آن خروجهم المبارك؟...
- زيادة وتيرة الأذية لأنصار في مختلف الدول والأقطار، فإنهم يحاولون معه أمور منها:

أ- ثنيه عن نصرة المهدي بالشكوك والشبهات.

ب- ثنيه عن طريق أهله: سواء بأذيتهم أو بأن يشككوهم ثم يقذف في قلوبهم تثبيط الأنصاري.

ت- أذيته بمرض أو حدث أو سواه..

وهذا كله معاين ومطلع عليه..

- وفي حادثة عاينتها: جاء واحد من أنصار المهدي إلى شيخ من مشايخ الأنصار، فقرأ عليه رقيا، فظهر الجني من على الأنصاري، وطلب قلم وورقة، فأعطي له، فكانت محادثة بين الشيخ وبين الجني[٩٧] كالآتي:
  - الشيخ: من أرسلك؟
  - الجني: أبي لوسفير. [وهذا اسم إبليس الأكبر]
  - الشيخ: وكيف ذلك؟
  - الجني: بعمل المهندس سحراً [والمهندس المسيح الدجال]
  - الشيخ: ولماذا؟
  - الجني: لأذية هذا، وقتله.
  - الشيخ: ولماذا تريد قتل هذا الرجل؟
  - الجني: لأنه من أصحاب المهدي.
  - الشيخ: اخرج منه.
  - الجني: لن أخرج حتى أقتله.

٩٧ نقلتها لكم بتصرف، طبعاً وكل ما ورد كان حديثاً من قبل الشيخ وكتابةً من قبل الجني.

- الشيخ: وهل المهدي موجود فعلاً بيننا؟
- الجني: نعم.
- الشيخ: هل هو [فلان]..
- الجني: نعم.

ولم أورد هذه القصة لأستند بها على أمر من هو المهدي، حاشا لله، إنما أوردتها لأمور منها:

- لإثبات أذية الجن والشياطين لأنصار المهدي.
- لعلمهم أن المهدي بيننا اليوم. وأنه قد دنى زمنه.
- أن التعاون قائم بين المسيح الدجال وإبليس على الأعمال منها سحر المسلمين، وأصحاب المهدي خاصة.

تساؤل:

لمن سيسأل: هل المسيح الدجال محبوس في الجزيرة أم حراً طليقاً؟

الجواب: يقرأ رسالتي التي اسمها (آخر مقال في خروج الدجال)، ففيها الجواب الكافي الشافي، لإثبات أنه حراً طليقاً، وله أعمال من الفتن ونحوها الكثير..، كما لا ننسى أنه أحد المعمرين المنظرين..

وهذا مخالف لما انتشر بين الناس أنه محبوس في الجزيرة، وما هذا حسب رأيي: إلا من وحي شياطين الإنس والجن للناس، ليظلوهم وليخفوا عليهم الحقيقة.

أن مجيئهم لأذية المسلمين جاء بطريقين:

أ- بطريقة السحر من قبل المسيح الدجال والشيطان الأكبر لأصحاب المهدي، وهم يسمون الشيطان الأكبر (الأب) ويسمون المسيح الدجال (المهندس).

ب- بطريقة السحر الجماعي لكل مسلم، فيكون هذا سحراً على صورة مس، حيث لا يكتب اسم المبتلى..

أما عن سبب مجيئهم

ولهم مقاصد حتماً يسعون إليها في تكثيف مجيئهم هذا، ومنها ما يلي:

- محاولة منع المسلمين من نصرة الدين بمتابعة المهدي.
- بث ونشر الشبهات، وهذه يشتركون مع أمثالهم من الإنس، ولكن صدى الجن والشياطين وتكثيف بثها في قلوب المسلمين تكون بصورة أقوى وأكثر.
- تأليب الكفار ضد المسلمين، فتجد وحدة الفكرة ضد المسلمين في كل ناد للكفر.

أسلحة أصحاب المهدي في رد أذية الجن والشياطين

ولن أخرج عن ما سبق من أسلحة ومن حصون للمسلمين في رد كيد الجن والشياطين، فبعد الثقة الكاملة القوية على الله، بعد الأخذ بما سبق من أمور أذكر هنا أربع نقاط فقط وهي:

- الاهتمام بالرقيا سماعاً وقراءةً. والإكثار من الذكر والطاعات.
- معرفة مقصد أصحاب المهدي، في إقامة الدين والخلافة وهو مراد الله تعالى.
- معرفة فضل أصحاب المهدي، وأنهم يكونون كأصحاب الرسول ﷺ.

ومن خلال الأمرين الأخرين: تكمن قوة أصحاب المهدي، حيث ومن يخطب الحسنى لا يغلي المهرُ...، أتريد أن تكون من خير الناس عند الله ولا تقدم شيء؟.

مسلمات وبشارة لأصحاب المهدي

ومن المسلمات ما يلي:

- أن سابق علم الجن والشياطين خاصة كبرائهم فإنهم يعلمون مستقبل هذا الإنسان، طبعاً لما علمهم الله تعالى.
- وكذلك فقد وردت روايات عند الشيعة تصرح بأسماء أصحاب المهدي، وكذلك يوجد كلام في مخطوطات في هكذا باب، لكنها ليس مشهورة بين الناس لعدة أسباب...
- وعليه: فإنهم يعلمون من أنصار المهدي، وأخصهم الذين ذكروا في الآثار وأنهم على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر وأصحاب بدر وهم الـ (٣١٣).
- وعليه: فإنهم الـ (٣١٣) سيكونون من أشد المسلمين بلاءً.

ومن البشارة ما يلي:

- أن البلاء تكفير الذنوب.
- وأنه يدل على أن الرجل من أصحاب المهدي، وما أدراك ما أصحاب المهدي، يرتفع منهم رجالاً حتى يكونوا كأصحاب الرسول ﷺ، راجع الأخبار في هذا.
- الأمر فيه بشارة ليس فيه غير ذلك، وإن طال الزمن وصعب الطريق، لكن نتيجته أحلى من العسل.
- جاء في بعض الروايات: أن أصحاب المهدي يحضر معهم للبيعة جبريل وميكائيل، وأنهم يشفون من كل مرض، وأنهم يعطيهم الله ما لم يعطي أحداً من العالمين..، وفي تجلي يقول: ويوم البيعة ينتهي رعب المسيح الدجال وعمله ضد الأنصار..

الخاتمة

وفي آخر المطاف فإن من ابتلي بشيء من أذية الجن والشياطين، وقد رزقه الله معرفة مشروع الأمة، ألا وهو نصرة الإمام المهدي، فلا يقنط، ولا يكون شعوره سلبي، ولا يكون منه إلا الفرح والسرور لأنه على أول طريق الحق، وأنه ممن سيكونون من خير الناس.

فإن المحن والابتلاءات ومنها ابتلاء أذية الجن والشياطين ما هي في رأيي إلا منح من الله تعالى، وكأنها إخبار من الله أنك من خير الناس فلا تقنط.

ولا ننسى أنه أصيب بالسحر خير الناس قاطبة وهو الرسول ﷺ، وهذا ثابت في كتب الحديث والسير وبأسانيد صحيحة.

وكما كان ذلك لخير البشر، فإنه يكون في كثير من أتباعه الكرام، ومن تربعوا على كرسي مواجهة الباطل، ومن أولئك المهدي وأصحابه الكرام.

وفي الأخير: إن أصبت فمن الله تعالى، وإن أخطأت أو قصرت فمن نفسي والشيطان، فليعذرني أخوتي..

والسلام لأهل السلام،،،

المراجع

تفسير البغوي.

التفسير المنير للزحيلي.

العين للفراهيدي.

المصباح المنير.

صحيح البخاري.

صحيح مسلم.

مسند أحمد.

سنن أبي داود.

سنن البيهقي

سنن النسائي.

معاجم الطبراني.

سنن الدارمي.

الفتن لنعيم بن حماد.

المستدرك للحاكم.

مصنف ابن أبي شيبة

كنز العمال للهندي.

الكامل في الضعفاء لابن عدي.

حلية الأولياء للأصفهاني.

دلائل النبوة للبيهقي.

البدع لابن وضاح القرطبي.

دلائل النبوة للبيهقي.

فتح الباري لابن حجر.

مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية.

كتاب النبوات لابن تيمية.

زاد المعاد لابن القيم.
آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي.
الفتاوى الحديثية للهيتمي.
أخبار الدجال للمقدسي.
الإشاعة للبرزنجي.
البيان في مداخل الشيطان لعبدالحميد البلالي.
فقه الابتلاء، وأقدار الله المؤلمة لأبي فيصل البدراني.
والابتلاء وكيف تستفيد منه الدعوات لمجدي الهلالي.
عالم الجن والشياطين للأشقر.
شرح العقيدة الطحاوية للراجحي.
المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار للجوبري.
كشف خفايا علوم السحرة لشيخو.
الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر للجريسي.
المسيح الدجال لسعيد أيوب.